الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة الإفريقية أحمد دراية أدرار

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

أفعال المدح والذم في القرآن الكريم

الربع الثاني "أنموذجا" دراسة لغوية أسلوبية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: دراسات جزائرية في اللغة والأدب العربي.

إعداد الطالبتين:

زينب حيح

فاطمة عميري

إشراف:

أ.د. مبارك بلالي

لجنة المناقشة

أ.د نصر الدين براشيش	جامعة ادرار	رئيسا
أ.د مبارك بلالي	جامعة ادرار	مشرفا
أ.دالطاهر مشري	جامعة ادرار	مناقشا

السنة الجامعية 1437/ 1438ه

2016 /2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

اللهم اجعل هذا العمل خالصاً لوجهك الكريم .

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى:

- معلم البشرية المنزل عليه الوحي بأول كلمة " إقرأ ", الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم .

- من تعجز عن وصفها الكلمات، لأن لها في القلب بصمات، بر الأمان ومنبع الحنان إليك أمي الحبيبة.

- من عانى المشقة من أجل تربيتي وتعليمي، فأنار لي الطريق بنور العقل وسبيل العلم و الرشاد إليك أبي الغالي.

- كل من قاسمني حلاوة العيش ومرارتها إخواني وأخواتي كل واحد باسمه .

- كل الأهل و الأقارب كبيراً وصغيراً دون استثناء.

- كل الزملاء في الدراسة.

- من قاسمني عناء هذا البحث وكانت خير الأحباب " زينب حيح ".

- كل من ساعدني من قريب أو بعيد.

إليكم جميعاً أهدي ثمرة جهدي هذه.

فاطمة

إهداء

إلى الروض النضير الوافر الإيراق، مهلتي امامتي و فاتحة آفاقي

إلى مثالي و أسوتي في الوجود و معيني على تخطي الوعر

من الحدود

إليك يامن علمتني إباء النفس و الشموخ وألا أدفن طموحي

في رخامي اليأس و الرضوح..... ....."أبي العزير"

إليكي مدرستي الأولى و الدائمة، ملقنتي أن بطلب العلا أكون

الغانمة..... ....."أمي الحبيبة"

إلى من شاركني صعاب الحياة ....." زوجي العزيز"

إلى من ساعدني في صعاب الحياة....."أخي عبد القادر"

إلى شقائق النعمان ، ومنبت الأمان.

إخواني : حمزة و إسماعيل

إلى نسائم الروح و حور العين.

أخواتي : الزهرة و رقية وقرة عين ابنتي ماريا

إليكي يالكتكوتة الصغيرة "آية ضراوي"

إلى الشذى المتضوع بأسمى و أزهى و أروع ذكريات الزمن الجميل و أحلاها

إليكما أجدادي..... أطال الله في عمركما.

إلى من تغمضها الله برحمته و أملت أن تشاركني فرحتي

إليكما جدتاي..... طيب الله ثراهما

إلى التيجان الشامخة فوق هامتي، ريات خفاقة و سط عائلتي

إليكم محط زهوي و اعتمادي و مكمن فخري و اعتزازي إليكم أعمامي. ..

عماتي.....أزواجكم.....أبنائكم.....أدامكم المولى ذخرا .

إلى الآخذين من منبع الحنان نصيب واحاتي، بل بستان خصيب

إليكم أخوالي .....خالاتي.....أبناؤكم.....دفئي و ضلالي

إلى من قاسمني هذا العمل ..... إليكي أختي فاطمة عميري

إلى كل من ينطق بلغة الضاد و الغيورين عليها ، إلى قسم اللغة العربية و آدابها خاصة الفوج الثاني .

و أختم بمقولة أحد الشعراء حيث يقول :

ومن طلب العلوم بغير كد سيدركها إذا شاب الغراب

لاتحسبن المجد رطبا أنت آكله لن تبلغ المجد حتى تلحق الصبرا

إلى كل هؤلاء جميعا

أهدي ثمرة هذا الجهد

زينـــب

شكر وعرفان

قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ سورة إبراهيم الآية :7

عبارةشكر وتبجيل، كلمات احترام وتقدير كلها امتنان واعتراف بالجميل نشكر الله عز جل في السر والجهرعلى نعمه التي لاتعدٌ ولاتحصى والصلاة والسلام على رسوله الكريم.

إليك أستاذنا الفاضل الحاج مبارك بلالي(شكراًعلى الصبر والتوجيهات).

إلى كل من ساندونا في إنجاز هذا البحث.

إلى من لم ينسونا من دعائهم طوال مشوارنا الجامعي الوالدين الكريمين بارك الله في أعمارهم.

إلى الذين داعبت أيديهم لوحة المفاتيح بكل صبر وتجلد حتى نخرج هذا العمل في الثوب الجميل.

إلى كل من خط بحرف،بكلمة أونصيحة في إنجاز هذا البحث.

إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد.

زينب + فاطمة

مقدمة

مقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً ومن تبعهم بالإحسان إلى يوم الدين أما بعد :

إن أساليب القرآن الكريم كثيرة ومتعددة،وعليه فإن صور بلاغته تتعدد بتعدد تلك الأساليب وتنوعها،وقد اخترنا منها أسلوب المدح والذم،لنستجلي بعض أوجه بلاغته في الربع الثاني من القرآن الكريم .

فكان دافعنا وراء هذا البحث هو :

بغية التعرف على أسلوب المدح والذم،وتوضيح بعض أوجه بلاغته في القرآن الكريم .

مما جعلنا نطرح بعض التساؤلات أهمها :ما مدى استعمال أسلوب المدح والذم في القرآن الكريم ؟و ما هي الخصائص الأسلوبية للقرآن الكريم عموما ،و أفعال المدح و الذم خصوصا. و أما أهداف بحثنا هذا فعديدة و متنوعة منها:

- تحديد المفاهيم المختلفة لأسلوب المدح والذم .
- الكشف عن خبايا هذا الموضوع،ومدى أهميته في أسلوب العربية وأسلوب القرآن الكريم .

و للإجابة عن تلك الأسئلة فقد قسمنا بحثنا هذا إلى فصلين، حيث تناولنا في الفصل الأول أفعال المدح والذم في العربية،وقسمنا هذا الفصل إلى مبحثين .في المبحث الأول تطرقنا إلى أفعال المدح والذم أنواعها، واستعمالاتها. أما المبحث الثاني فقد تطرقنا إلى المخصوص بالمدح والذم .

أما الفصل الثاني : فقد تحدثنا فيه عن الخصائص الأسلوبية لأفعال المدح و الذم في القرآن الكريم – الربع الثاني – أنموذجاً .

وهذا بالتطرق للخصائص الأسلوبية للتركيب القرآني ، ثم الخصائص الأسلوبية لأفعال المدح والذم في القرآن الكريم،بوصفها أنموذجاً تطبيقياً .

وفي الأخير خلصنا إلى نتائج ضمناها بخاتمة تعرضنا فيها لأهم النتائج التي توصلنا إليها في البحث.

أما في ما يخص المنهج المتبع في دراستنا هذه فهو المنهج الوصفي التحليلي المتمثل في دراسة الشواهد المختلفة وخصائصها الأسلوبية في النص القرآني، وكذا اعتماد آلية الإحصاء بغرض حصر تلك الشواهد وبيان خصائصها ونسبة شيوعها.

و كما لا يخلو أي عمل من وجود الصعوبات فقد واجهتنا بعض منها:

-استنباط بعض الخصائص الأسلوبية لأفعال المدح و الذم ،و لم نتلقاها بشكل وافر.

-ندرة الخوض كثيراً في هذه المواضيع.

و من مراجع الموضوع المعتمدة نذكر:

-بيان إعجاز القرآن للخطابي.

-النكت في إعجاز القرآن للرماني.

-الأساليب الإنشائية في العربية لإبراهيم السامرائي .

-الخلاصة في النحو للدكتور هاني الفرنواني.

وغيرها كثير،منها المصادر و المراجع القديمة والحديثة التي تخدم الموضوع، كما نتقدم بالشكر الخالص للأستاذ الفاضل بلالي الحاج مبارك.

أدرار في : 2017/04/11

تمهيد:

حول مصطلحات موضوع

أفعال المدح و الذم

تمهيد : حول مصطلحات موضوع أفعال المدح و الذم

أسلوب المدح و الذم :

عرضت الألفية لأسلوبي المدح و الذم على النحو التالي:

حيث تقول الألفية:

فعْلاَنِ غَيْرُ مُتَصَرِّفَيْنِ نِعْمَ وَبِئْسَ رَافِعَانِ اِسْمَيْنِ

كما يذهب جمهور النحويون: أن نعم وبئس بدليل دخول تاء التأنيث الساكنة عليها نحو : نعمت المرأة هند، وبئست المرأة دعدٌ، وهذان الفعلان لما يتصرفان، فلا يستعمل منهما غير الماضي وتقول الألفية :

مُقَارِنِي أَلْ أَوْ مُضَافَيْنِ لِمَا قَارَنَهَا كَنِعْمَ عُقْبَى الْكُرَمَا

نِعم وبئس: فعلان لابد بهما من مرفوع ، هو الفاعل وهو الفاعل وهو على ثلاثة أقسام :

القسم الأول: أن يكون محلى بالألف و اللام، نحو: نعم الرجل زيدٌ .

القسم الثاني: أن يكون مضافا إلى ما فيه أل كقوله: نعم عقبى الكرماء .

وتقول الألفية:

وَيَرْفَعَانِ مُضْمَراً يُفَسِّرُهُ مُمَيَّزٌ كَنِعْمَ قَوْماً مَعْشَرُهْ

القسم الثالث: لفاعل نعم وبئس، وهو أن يكون مضمراً مفسراً بنكرة بعده منصوبة على التمييز نحو" نعم قوماً معشره " ففي "نعم" ضمير مستتر يفسره "قوما" ومعشره" مبتدأ.

وزعم بعضهم أن "معشرة" مرفوع بنعم وهو الفاعل، ولا ضمير فيها، وقال بعض هؤلاء " إن قوماً "حال، وبعضهم : إنه تمييز و مثلُ نعم قوماً معشره. ومنها قوله تعالى: ﴿ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلاً ﴿٥٠﴾﴾[1].

وقول الشاعر : لَنِعْمَ مَوْئِلاً [2] الْمَوْلَى إِذَا حُذِرَتْ بَأْسَآءَ ذِي الْبَغْيِ وَ اسْتِلاءِ اَلإِحَنُ[3].

---

[1] سورة الكهف ، الآية: 50.

[2] مؤئلا : الموئل وهو الملجأ و المرجع . " البأساء " هي الشدة .

[3] الإحن : جمع إحن بكسر الهمزة فيهما وهي الحقد وإظهار العداوة .

– شرح ألفية ابن مالك في النحو والصرف ، زين كامل الخويسكي ، ج 3 دار الوفاء للطباعة والنشر ، ط 1 2003 م ، ص 48.

الفصل الأول:

أفعال المدح والذم في العربية

المبحث الأول: أفعال المدح و الذم أنواعها و استعمالاتها .

أولاً: أنواع أفعال المدح و الذم

ثانياً: استعمالات أفعال المدح و الذم .

ثالثاً: الخصائص الأسلوبية لاستعمال أفعال المدح و الذم

المبحث الثاني : المخصوص بأفعال المدح والذم

أولاً : تعريف المخصوص بالمدح و الذم وإعرابه

ثانياً: مذاهب النحويون في المخصوص بالمدح والذم

ثالثاً: أحكام المخصوص بالمدح و الذم

رابعاً: حذف المخصوص بالمدح و الذم.

خامساً : خصائص المخصوص بالمدح والذم

المبحث الأول: أفعال المدح و الذم أنواعها و استعمالاتها .

يشكل أسلوب المدح و الذم جانباً جوانب استعمال العربية ، والألفاظ التي إستعملها العرب : نعم وبئس، حبذا ولا حبذا, ساء وما جرى مجراها من كل فعل ثلاثي على صيغة "فعُل" بضم العين حيث يراد به **المدح و الذم وهي** : أفعال جامدة تستعمل للمدح و الذم .

أولاً: أنواع أفعال المدح و الذم

أفعال المدح و الذم هي : أفعال جامدة لا يأتي منها مضارع ولا أمر ولا مشتقات, وهي متجردة من الدلالة الزمنية، وإن أَعْربت أفعالاً ماضية ، وهي نوعان :

أفعال المدح و الذم السماعية : وهي أفعال تفيد المعنيين (المدح والذم) وهي : نعم للمدح وبئس للذم .

1)- أهم اللغات في نعم وبئس[1]:

اتفق النحويون على أن في نعم أربع لغات:

أ -كسر النون وتسكين العين: وهي الأكثر شيوعاً، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٧٨﴾ ﴾[2]

ب -كسر النون و العين معاً: وهي أقل من الأولى لثقل الكسرتين حيث كانت متتاليتين، ومن شواهد ذلك في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ ﴾[3].

ج - **فتح النون وكسر العين:** وهذه هي اللغة الأصلية فيه نقول فيه نَعِمَ ك (فَهِمَ) و (فَرِحَ) ومنه قراءة حمزة لقوله تعالى : ﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ ﴾[4].

د)- فتح النون وتسكين العين : مثل : شَهْدٌ، فنقول : نَعْمَ، ومنها قراءة شاذة ذكرها ابن جني [5] لقوله تعالى : ﴿ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾ ﴾[6] .

---

[1] دروس في النحو وتطبيقاته ، نادية رمضان النجار، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر- الإسكندرية، ط1 2013، ص168.

[2] سورة الحج، الآية: 78.

[3] سورة البقرة، الآية: 271.

[4] سورة البقرة، الآية:271.

[5] المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، ابن جني، تحقيق علي النجدي ناصف وآخرون ، ج1، القاهرة (د.ط)1415 هـ - 1994 م ، ص 357 .

[6] سورة الرعد، الآية:24.

أما بئس ففيها أربع لغات أيضاً :

أ)– كسر الباء وتسكين الهمزة : بعد التخفيف, وهو المشهور، ومنه قوله تعالى: ﴿بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلاً ﴿٥٠﴾﴾[1] .

ب)– كسر الباء على الأصل وتسكين الهمزة : مع التخفيف .

ج)– كسر الباء و الهمزة : باتباع كقولك : بِئِسَ .

د)– فتح الباء وكسر الهمزة : وهو الأصل فيه ، كقولك : بِئِسَ .

اجتمع النحويون على أن في نعم وبئس أربع لغات، إلا أن اللغة الأكثر شيوعاً هي كسر الحرف الأول وتسكين الحرف الثاني مثل : " نِعْمَ و بِئْس " .

2– تذكير و تأنيث نعم وبئس :

– يجوز تذكيرها وتأنيثهما في الحالات التالية[2]:

أ– يجوز تأنيث الفعل عند إسناده إلى فاعل مؤنث, فتقول: نعمت الجارية هند"، و"نعم الجارية هند"؛ وقدعللوه بأن فاعل نعم وبئس مقصود به الجنس على سبيل المبالغة.

كذلك يجوز التذكير مع الجمع المذكر، نحو نعم الرجال و المثنى، نحو: "نعم الرجلان" [3]، وقد ورد التأنيث و التذكير في الإستعمال القرآني، فمن تذكير الفعل مع الفاعل

والمخصوص المؤنثين، قوله تعالى: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾﴾[4].

ومن التذكير الفعل لكون الفاعل و المخصوص مذكرين، وقوله تعالى : ﴿ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾﴾[5].

ولم يرد التأنيث هذين الفعلين في القرآن إلا أنه جائز لكونه قياس.

ب)– يلزم تذكير الفعلّ اكان الفاعل والمخصوص مذكرين قوله تعالى: ﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَـٰدِرُونَ ﴿٢٣﴾﴾[6].

وذلك لعدم وجود رائحة التأنيث، ومنه قوله تعالى ﴿: بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلاً ﴿٥٠﴾﴾[7] أي إبليس و أعوانه .

---

[1] سورة الكهف ، الآية ٥٠ .

[2] دروس في النحو وتطبيقاته ، نادية رمضان النجار ، ص 169

[3] شرح المفصل، ابن يعيش، ج7، دار عالم للكتب–بيروت–لبنان، (د–ت)، ص124.

[4] سورة النحل، الآية: 30.

[5] سورة الرعد، الآية:24.

[6] سورة المرسلات، الآية:23.

[7] سورة الكهف، الآية: 50.

ج)- يجوز تذكير الفعل وتأنيثه، وذاك عند تذكير الفاعل وتأنيث المخصوص؛ أي أنه يجوز عمل على لفظ الفاعل فيذكّر، أوعلى معنى المخصوص فيؤنث، فيجوز (نعم ونعمت)، إلا أن ترك التاء أجود نحو قوله تعالى: ﴿ نِعۡمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتۡ مُرۡتَفَقًا ﴿٣١﴾ ﴾[1]. ولو قيل : نعمت الثواب لكان جيداً، ومنه قول الشاعر :

أنعمت جزاء المتقين الجنة دار الأماني والمنى والمنة ومن هنا يمكن القول: أنه يجون تذكير الفعل وتأنيثه، وذلك عند تذكير الفاعل وتأنيث المخصوص، أوالعكس.

- فاعل أفعال المدح والذم : يرد فاعل نعم و بئس كما يلي[2]:

أ)- يرفع الفعلان (نِعْمَ وبِئْسَ) فاعلهما المعرف بـ (ال) الجنسية نحو: قوله تعالى:

﴿نِعۡمَ ٱلۡعَبۡدُۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ ﴿٣٠﴾ ﴾[3] وكذلك قوله تعالى: ﴿ بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقًا ﴿٢٩﴾ ﴾[4].

﴿٢٩﴾ ﴾[4].

وهناك اختلاف في هذه (اللام).فقيل: هي للجنس حقيقة، ومدحت الجنس كله من أجل زيد، ثم خصصت زيداً بالذكر، فتكون قد مدحت مرتين، وقيل هي للجنس مجازاً، كأنك جعلت زيداً للجنس كله مبالغة، وقيل هي للعهد .

ب)- كذلك يرفعان فاعلهما المضاف إلى ما فيه (ال) الجنسية، نحو قوله تعالى: ﴿ ۞ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡۚ قَالُواْ خَيۡرٗاۗ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٞۚ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞۚ وَلَنِعۡمَ دَارُ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾[5] ف (دار) فاعل أضيف إلى (المتقين) المعرفة ب (ال) الجنسية، ومنه أيضاً قوله تعالى:

﴿فَٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَلَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾[6]. [1]

[1] سورة الكهف، الآية:31.

[2] دروس في النحوو تطبيقاته، نادية رمضان النجار، ص171.

[3] سورة ص، الآية: 30.

[4] سورة الكهف، الآية:29.

[5] سورة النحل، الآية:30.

[6] سورة النحل، الآية:29

والدليل على أن فاعل "نعم وبئس" يراد بهما الجنس أنّك إذا أسندتهما إلى المؤنث جاز إلحاقهما علامة التأنيث وحذفها في فصيح الكلام، فنقول: نعمت المرأة هند، نعم المرأة هند، وبئست المرأة هند،وبئس المرأة هند، فدلّ ذلك على أن المراد به الجنس، كأنك قلت: نعم النساء، وبئس النساء؛ ولذلك ساغ إلحاق علامة التأنيث وحذفها، ويندرج ضمن هذا النوع المضاف إلى المضاف لما فيه الألف واللام ومنه قول أبي طالب :

فَنِعْمَ ٱبنُ أُخْت الْقَوْم غَيْرَ مُكَذب زُهَيْرٌ حُسَامٌ مُفْرَدٌ منْ حَمَائل .

ج)- أما وقوعها على المضمر الذي يفسّره ما بعده فهوفي قوله : نعم الرجل أنت، ومنه قوله تعالى: ﴿ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلاً ﴿٥٠﴾﴾[2].

فالمعنى في ذلك أن في نِعْمَ مضمراً يفسّره ما بعده وهو هذا المذكور المنصوبة؛لأن المبهمة من الأعداد وغيرها إنما يفسرها التبيين نحو: "عندي عشرون قلما"، لأنك لما قلت: "عشرون " أبهمت فلم يرد على أي شيئ هذا العدد واقع، فقلت: "قلما" لتبين نوع هذا العدد[3] .

د)- وكذلك يرد فاعل المدح والذم (من، ما) الموصولتان وجعلهما مفسرين للضمير المستتر قبلهما.

ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴿٥٨﴾ ﴾[4].

[1] تسهيل شرح ابن عقيل، حسني عبد الجليل، مؤسسة المختار ، القاهرة، (د-ط)، 2001، ص325.

[2] سورة الكهف، الآية:50.

[3] ينظر: المقتضب، المبرد، تحقيق حسن حمد، ج1، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط1 1460هـ-1999م، ص436.

[4] سورة النساء، الآية: 58.

كما جاء في ذم العصيان قوله تعالى : ﴿ قُلۡ بِئۡسَمَا يَأۡمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٩٣﴾ ﴾[1] ف (ما) في المثالين نكرة تعرب تمييزاً للفاعل المضمر و المراد بها: شئ ما، والمخصوص في المثالين متقدم على فصل المدح و الذم ونلخص الجملة الفعلية بعدها صفة لهذه النكرة و المخصوص محذوف وقيل: إن (ما) في الأمثلة معرفة تامة لا تحتاج إلى صلة ولا إلى صفة؛ فيكون تقديرها في قوله تعالى: ﴿ إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾[2].

فنعم الشيء هي، وعليه تكون الجملة صفة لمخصوص محذوف، وقيل: إن (ما) موصولة في محل رفع فاعل و الجملة بعدها صلة الموصول والمخصوص محذوف؛ فيكون التقدير في: نِعِمَّا يعظكم به: نعم الذي يعظكم به شيئ عظيم. وقد أجمع أحد الباحثين أقوال النحاة في إعراب (ما) مقسماً إياها إلى نمطين:

الأول: إذا وقع بعد (ما)، جملة فعلية فهي تحتمل الأوجه التالية:

- أن تكون (ما) اسما موصولاً في محل رفع فاعل (نعم) والجملة بعده صلة الموصول، والمخصوص محذوف.
- أن تكون (ما) معرفة تامة في محل رفع فاعل، ومعناها (نعم الشيء) والجملة بعده في محل رفع فاعل صفة لمخصوص محذوف تْقديره شيء .
- أن تكون (ما) أن في محل نصب على التمييز و حينئذ تكون موصوفة بجملة . والمخصوص محذوف .

أما إذا ولي (ما) اسم مفرد، كما في قوله تعالى : ﴿ إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾[3]، فيكون إعرابها على وجهين :

الأول: أن تكون (ما) معرفة تامة بمعنى الشيئ وتقع فاعلاً وتعرب (هي) مخصوصاً بالمدح .

الثاني: ترفع (ما) على أنها مبتدأ مؤخر وتكون العبارة (نعم شيئاً هي) وفاعل نعم ضمير مستتر، فسر بكلمة (ما) التي قدرت نكرة تامة بمعنى شيء[4] .

2)- أفعال (الذم) المدح والذم القياسية :

أفعال المدح و الذم القياسية هي : أفعال تجري مجرى " نعم وبئس" في إنشاء المدح والذم وهي كثيرة .

أولاً: حبذا ولا حبذا :

من الأساليب التي استخدمها العرب في المدح و الذم أسلوب " حبذا " في المدح و"لا حبذا"

---

[1] سورة البقرة، الآية:93.

[2] سورة البقرة، الآية:271.

[3] سورة البقرة، الآية:271.

[4] – دروس في النحو و تطبيقاته، نادية رمضان النجار، ص173.

في الذم، نحو : "حبذا زيد " في المدح، و "ولا حبذا عمر " في الذم .

وقداختلف النحويون في "حبذا " أهي اسم أو فعل؟ فقد ذهب أبو علي الفارسي، وابن برهان، وابن خروف إلى أن " حب " فعل ماض، ماض، و"فعل" فقد استدلوا على صحة مذهبهم بما يلي:[1]

أ- بأن الفعل هو الأسبق والأكثر حروفاً فينبغي أن يغلب على الاسم .أن حبذا فعل يتصرف تقول " لايحبذه" وتصريف من خصائص الأفعال . أما الذين ذهبوا على أنه "اسم" وقد استبدلوا بما يلي :

أ)- تغليب الاسم على الفعل أولى من تغليب الفعل على الاسم، لأن الأسماء أصل الأفعال و الأصول أبداً تغلب على الفروع اذا إجتمعت .

ب)- كثرة ندائه، والنداء من خواص الأسماء ومنه قول جعفر بن أبي طالب :

يَاحَبَّذَا الجَنَّةُ وَاقْتِرَابُهَا طَيِّبَةٌ وبَارِداً شَرَابُهَا

ورد في هذا المثال " " يا " حرف تنبيه حيث قال ابن جني (ت 392ص) " يا " في مثل هذه الأماكن قد جردت من معنى البداء و خلصت تنبيها "[2].

وجاء في المقتضب للمبرد : " حبذا" إنما كانت في الأصل : حبذا الشيئ لأن ذا الاسم مبهم يقع على كل شيئ نقول حبذا هذا، نحو : " كرم هذا " ومن جعلت " حب " و" ذا " اسم واحد فصار مبتدأ ولزم طريقة " نعم " فنقول " حبذا عبد الله "[3].

2)- إعراب حبذا و لا حبذا :

في نحو : حبذا زيد، ففيه سبعة أقوال :[4]

أ)- أن يكون (حب) فعلا ماضيا، و " ذا" فاعله، والجملة خير مقدم وزيد مبتدأ مؤخر، وهذا رأي سيبويه .

ب)- أما رأي ابن مالك وآخرين: أن يكون حبذا برمته فعلا وزيد فاعله وقد غلبت الفعلية لتقدمها .

ج)- ويرى المبرد وابن عصفور: أن يكون (حبذا) برمته مبتدأ وزيد خبره، وقد غلبت الاسمية لشرف الاسم

د)- أن يكون حبذا فعلاً وفاعلاً، وزيد خبر لمبتدأ محذوف .

هـ)- أن يكون حبذا فعلاً وفاعلاً، وزيد مبتدأ مبتدأ لخبر محذوف.

---

[1] - ينظر: الأساليب الإنشائية في العربية، إبراهيم عبود السامرائي، دار المناهج عمان-الأردن، (د-ط) ، 2007، ص133.

[2] - الخصائص، ابن جني، ج2، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية، (د-ط)، (د-ت)، ص279.

[3] - المقتضب، المبرد، ج1، ص437.

[4] - من أسرار العربية، ابن الأنباري، نحقيق محمد بهجة البيطار، دارالترقي دمشق-سوريا، (د-ط) 1957م، ص110.

و)- أن يكون "حب" فعل، و "ذا " فاعله و "زيد" بدل وهي على ذلك تركيب مقيد بالبدل (تقييد لفظي).

ز)- أن يكون "حب" فعلاً، و"ذا " زائدة، وزيد، فاعلاً وهي على ذلك تركيب إخبار كالثالثة.

3)- لزوم إفراد (ذا) في حبذا و لا حبذا :

يستعمل هذا الفعلان (حَبَّ ولا حُبّ) في كثير من الأحيان مقرورين بإسم اشارة متصل بهما، ملازم للإفراد و التذكير، فيستعمل مع المفرد والمثنى والجمع و المذكر من ذلك والمؤنث، نحو: حبذا الصديق و الصديقان و الأصدقاء، و حبذا الصديقة والصديقتان والصديقات.

ومنه قول الشاعر :

أَلا حَبَذَا هِنْدٌ وَأَرْضٌ بِهَا هِنْدٌ وَهِنْدٌ أَتَى مِنْ دُونِهَا النَّأْيُ وَ الْبُعْدُ .

وكذلك قول الشاعر :

حَبَّذَا أَنْتُمَا خَلِيلِيَ إِنْ لَمْ تَعْدُلاَ بِي فِي دَمْعِيَ الْمُهْرَاقُ [1] .

4)- الفرق بين حبذا و نعم :

حبذا كنعم في المبالغة وفي المدح، الا ان بينهما فرقا وهو :[2]

أ)- حبذا مع كونها للمبالغة في المدح تتضمن تقريب الممدوح من القلب، وليس في نعم شيئ من ذلك .

ب)- الفاعل في حبذا هو اسم اشارة مبهم فله مرتبة من مرتبتي فاعل نعم وهما المظهر والمضمر، فاسم الاشارة ليس واضحاً مثل الفاعل نعم المظهر فلا يحتاج الى تمييز، ولاسيما كإبهام المضمر في نعم فيلزم تمييزه، بل كان فيه إبهام فارق به الفاعل المظهر في نعم إجاز ان يجمع بين الفاعل و التمييز، وفي حبذا ولما قلّ ابهامه عن ابهام المضمر في نعم جاز عدم التمييز في حبذا ظاهراً ومقدراً، ولم يجز مع المضمر في نعم .

كما يوجد هناك فرق بين حبذا ونعم يمكن فيما يلي:[3]

أ)- يجوز الاستغناء عن التمييز و الاكتفاء بالمخصوص في أسلوب حبذا، وذلك أن (ذا) لما كان ظاهراً بارزاً كان قوياً فاستغنى عن التمييز بالفاعل وهو المخصوص، فنقول: حبذا العمل، ولا حبذا الكسل، ولا يجوز ذلك في أسلوب "نعم" عند استتار الضمير وإبهامه.

---

[1] - شرح المقرب ابن عصفور، علي محمد فاخر، ج1، مطبعة السعادة، (د-ط) 1990، ص224، 225.

[2] - ينظر: الأشباه و النضائر في النحو السيوطي، تحقيق محمد عبد القادر الفاضلي، ج2، المكتبة العصرية، صيدا بيروت-لبنان، ط1 1460هـ- 1999م، ص236.

[3] -ينظر: دروس في النحو وتطبيقاته، نادية رمضان النجار، ص176.

ب)- يجوز تقديم التمييز على الخصوص في اسلوب حبذا، أو التأخير عنه ؛ نحو : حبذا الكريم خلقاً، حبذا خلقاً كرم .

ولا يحتمل ذلك في اسلوب "نعم" لكون الضمير مستتر في الفاعل يحتاج الى ما يفسره، ورتبة المفسر حقها التأخير عن المفسر، فنقول : نعم خلقاً الكرم .

ج)- يجوز دخول "من" الجارة على التمييز "حبذا "، نحو :

حبذا من الخلق الكرم، على الحين لم يجز ذلك في تمييز "نعم"

د)- غالباً مايكون فاعل حبذا (ذا) على القول بعدم التركيب، ويكون المخصوص إسماً ظاهراً أو ضميراً مستتراً يكن عنه بالتمييز، أو إسماً مقترناً بـ (ال)، أو مضافاً إلى ما يقترن بها.

هـ)- لا يجوز تقديم المخصوص في "حبذا "، على حين يجوز ذلك في "نعم"، فنقول : زيد نعم الرجل، ولا نقول : زيد حبذا .

و)- لا تعمل النواسخ في المخصوص "حبذا"، على حين يجوز ذلك مع "نعم"، فنقول: نعم رَجلاً كان زيد، وهذا يسوغ إعراب المخصوص مع "نعم" خبراً لمبتدأ محذوف وجوباً.

5)- نماذج حول إعراب حبذا : يشترط في إعراب حبذا ما يلي[1]:

أ)- أن يكون الفاعل اسم إشارة ذا، نحو : حَبَذا الصّدْقَ :

حَبَّ : فعل ماضي جامد مبني على الفتح .

ذا : اسم اشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية "حبذا" في محل رفع خبر مقدم .

الصّدْقُ : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة .

ب)- إذا كان الفاعل اسماً غير "ذا" جاز فتح الحاء من حَبَّ او منهما، وفي الحالة الأخيرة تعربه فاعلاً، فهو ليس فعلاً مبني للمجهول، نحو: حَبَّ الصادُق زيدٌ .

حبَّ : فعل ماض جامد ما بني على الفتح .

الصادق: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، والجملة الفعلية في محل رفع خبر مقدم .

زيدٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة .

ثانياً : ساء :

[1] - ينظر: التطبيق النحوي، عبده الراجحي، دار النهضة العربية بيروت-لبنان، ط1 1416هـ-2004م، ص364، 365.

تستعمل إستعمال بئس في الذم، نحو قوله تعالى: ﴿ بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقًا ﴿٢٩﴾ ﴾[1].

ويشترط في فاعل "ساء" ما اشترط في نعم فاعل "نعم وبئس" من حيث وجوب كونه معرفاً بـ (ال)، أو مضافاً لضميرما فيه (ال)، أو ضميراً مستتراً مفسراً بالتمييز، كما أنه قد

يتصل بها "ما"، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٩﴾ ﴾[2].[3]

ثالثاً: مجيء صيغة "فَعُلَ " للمدح و الذم :

كل فعل ثلاثي على وزن " فَعُلَ" بضم العين أصالة ، نحو : ظرُف – حَسُنَ، أو بالتحويل عن صيغة أخرى، نحو : ضَرُبَ – فَهُمَ، بشرط تضمينه معنى التعجب، ويشترط في فاعل هذه الأفعال إذا أجريت هذا المجرى ما يشترط في فاعل نعم وبئس، نقول : " ظَرُفَ الرجل زيد "[4].

إلا أن هناك فرق بين نعم ويئس وبين هذه الأفعال وهو :

1)- أن المدح بنعم مدح عام، والذم ببئس ذم عام، فلا يقتصران على معنى معين، أما المدح والذم بهذه الأفعال فخصَّان يقتصران على معنى الفعل المستعمل وهو: الظرف أو الحسن .

2)- أن نعم ويئس لا يفيدان مع المدح التعجب، أما هذه الأفعال الملحقة بهما فتدل على التعجب مع دلالة كل منها على معناه الأصلي وعلى المدح، حيث يقول ابن هشام في هذه الصدد : " أن في كل فعل ثلاثي صالح للتعجب منه ؛ فإنه يجوز إستعماله على فَعُلَ بضم العين، اما بالأصالة، مثل : ظَرُفَ و شَرُفَ، او بالتحويل مثل: ضَرُبَ، فَهُمَ؛ لكون أصلهما " ضرَبَ وفَهِمَ"، ثم يجري – حينئذ – مجرى " نعم ويئس" في إقامة المدح و الذم، فنقول في المدح : فَهُم الرجل زيد، وفي الذم : خَبُثَ الرجل عَمْرُو " .

فاعل صيغة فَعُلَ للمدح والذم :

يتنوع فاعل "فَعُلَ" بالضّم كفاعل نعم وبئس، فقد يأتي اسماً مجرداً من (ال)، نحو : فَهُمَ زيد، وقد يجر بالباء، نحو قول الطرماح :

حُبَّ بِالزَّوْرِ الذِي لا يُرَى مِنْهُ إِلاَّ صَفْحَةً أَوْ لِمَامَ

---

[1] – سورة الكهف، الآية:29.

[2] – سورة التوبة، الآية: 9.

[3] – ينظر: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الضازجي مصر ، ط2 1339هـ-1979م، ص 104.

[4] – ينظر: الأساليب الإنشائية في العربية، إبراهيم عبود السمرائي، ص666.

ومن أمثلة " فَعُلَ" : " ساء" ؛ لأن أصلها " سَوَأَ " بالفتح، فحوّل إلى فَعُلَ بالضم فصار جامداً محكوماً عليه ولفاعله بما ذكر من أحكام " نعم وبئس"، فمنه قوله تعالى : ﴿فَسَآءَ مَطَرُ ٱلۡمُنذَرِينَ ﴿٥٨﴾﴾[1] وفاعل " مطر المنذرين" اضيف الى المعرفة والمخصوص محذوف تقديره " مطرهم"، وقد يرد الفاعل مستتر يكن عنه بالتمييز، كما في قوله تعالى:﴿سَآءَ مَثَلاً ٱلۡقَوۡمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَأَنفُسَهُمۡ كَانُواْ يَظۡلِمُونَ ﴿١٧٧﴾﴾[2].

كما يرد الفاعل اسماً موصولاً، نحو قوله تعالى:﴿ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾﴾[3].[4]

كما توجد أفعال أخرى ملحقة " بنعم وبئس" مثل[5]:

1)- تحويل معتل العين على فَعُلَ:

الفعل الثلاثي المراد تحويله إلى " فَعُلَ" معتل العين كطاب وساد يبقى على حاله ويقدر تحويله إلى "فَعُلَ"؛لأنه إذا ردّت ألفه إلى أصلها من واو أو ياء فقيل : سَوُدَ وطَيُبَ، فإنها تعود فتنقلب ألفاً لأنها تحرّكت وانفتح ما قبلها . ومنه ساد، أصله من باب فَعَلَ يَفْعَلُ، فلما أريد إستعماله بمعنى بئس حوّل إلى "فَعْلَ"، فصار سَوُدَ فوقعت الواو المتحركة بعد فتحة فقلبت ألفاً فعاد كما كان .

2)- تحويل المعتل اللام :

إذا حوّل معتل اللام الى "فَعُلَ" قلبت لامهُ واواً لتناسب الضمة قبلها نحو :

رَضُو ـــــــــَرضِي، سما سَمُوَ ←

3)- تحويل المضعف :

المضعّف كصحّ وقلّ يبقى على حاله ويقدّر تحويله الى فَعُلَ .

4)- تسكين العين " فَعُلَ" مع ضم فائه ؛ " فُعْل" :

يجوز في الفعل الملحق بنعم وبئس تسكين عينه، ونقل حركتها إلى الفاء، فتقول : حُسْنَ رجلاً حسّان، ولُؤْمَ طبعاً المنافق .

وسواء في هذا الحكم أن يكون اجراؤه مجرى نعم وبئس بالأصالة أم بالتحويل.

---

[1] – سورة النمل، الآية:58.

[2] – سورة الأعراف، الآية: 177.

[3] – سورة النحل، الآية: 25.

[4] – ينظر: شرح المقرب، ابن عصفور، ج1، ص471.

[5] – ينظر:الأساليب الإنشائية في العربية، إبراهيم عبود السامرائي، ص666.

فالأفعال التي ألحقت "بنعم وبئس" تجري مجراهما في حكم الفاعل وحكم المخصوص وفاعلها كفاعليهما.

ثانياً: استعمالات أفعال المدح و الذم .

تستعمل أفعال المدح والذم كما يلي :

أ)- استعمال نعم وبئس وساء :

لنعم وبئس إستعمالان هما:[1]

1- أن يستعملا متصرفين كسائر الأفعال فيكون لهما مضارع وأمر واسم فاعل وغيرها، وهما إذ ذاك للإخبار بالنعمة والبؤس، نقول: نعم زيد بكذا، ينعم به فهو ناعم، وبئس ييأس فهو بائس .

2- أن يستعملا لإنشاء المدح والذم، وهما في هذا الإستعمال لا يتصرفان لخروجهما عن الأصل في الأفعال من الدلالة على الحدث و الزمان فأشبها الحرف .

- وفاعل هذه الأفعال يكون كما يلي:[2]

1- معرفاً بـ " أل" مثل ، نِعْمَ اللاَّعِبُ عُمَرُ.

2- مضافا الى معرف بـ " ال": نِعْمَ لاَّعِبُ الوَسَطِ عُمَرُ .

3- مضافا إلى مضاف إلى اسم مصحوب بـ " ال" : ساء مديرُ شؤونِ الموظفين عُمَرُ .

4- ضمير مستتراً وجوباً (مفرد او مذكر) إذا كان مفسرا بنكرة منصوبة كتمييز أو بـ (ما) النكرة التامة (بمعنى شيئ): نعم فلاّحاً عُمَرُ، نِعِمَّا تكتشفونه .

5- اسماً موصولاً مثل (من وما والذّي) : بِئْسَ الذّي يَتَخَاذَلُ .

ب)- استعمال : حبّ، حبّذا، لا حبّذا :

تستعمل هذه الأفعال كما يلي :

1- حَبَّ عُمَرُ لاعباً، حبّ بعمر لاعباً : فاعل "حبّ" هو المخصوص بالمدح ويجوز ادخال باء وائدة عليه، ولاعباً تمييز .

2- حبّذا عُمَرُ لاَعباً : فاعل حبّ هو اسم اشارة "ذا"، ولاعباً تمييز .

3- لا حبّذا عُمَرُ لاَعباً : " لا حبّذا تفيد في هذه الجملة معنى الذم .

---

[1] - ينظر: حاشية الصبان، على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ضبطه و صححه و خرج شواهده إبراهيم شمس الدين، ج3، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط1 1417هـ-1997م، ص38.

[22] - مكشاف الجمل، بوعلام بن حمودة، (د-ن)، (د-ط)، 2012، ص205، 206.

وذلك اذا كان صالح.

3)- طريقة إستعمال صيغة فَعْلَ:

يستعمل كل فعل ثلاثي مجرّد على صيغة فَعْلَ للمدح أو الذم؛ وذلك إذا كان صالحاً لصيغتي التعجب (ما افعل وافعل به)، نحو : بَرُعَ اللاَّعِبُ عُمَرُ، فبهذه الصيغة "فَعُلَ" يصبح فعلاً جامداً لا يستعمل إلاّ في الماضي .

- يجوز ضم عين الفعل إذا كان غير مضموم العين : ثَبَتَ ـ ثَبُتَ

- يقلب آخر الفعل المعتل إلى واو : دعا ـ دَعْوَ

- تستعمل هذه الأفعال بصفة نادرة.

- تخضع عند إستعمالها لأحكام "نعم وبئس" إلاّ أنّه يجوز:

1- خلو فاعلها من (ال)، مثل : بَرْعَ عُمَرّ

2- ادخال الباء الزائدة على الفاعل، مثل : بَرُعَ بعُمر

3- أن يكون الضمير الفاعل مطابقاً لما قبله في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث، مثل[1]:

- عُمَرُ حَسُنَ لاعباً.

- عمرُ وزيد حَسُنا أو حسُن لاعبين.

أفعال المدح و الذم تخضع في استعملاتها لأحكام الفاعل.

ثالثا: الخصائص الأسلوبية لاستعمال أفعال المدح و الذم:

تتميز أفعال المدح و الذم بالآتي[2]:

[1] – مكشاف الجمل، بوعلام بن حمودة، ص207.

[2] – ينظر: الأساليب النحوية عرض و تطبيق، محسن علي عطية، دار المناهج للنشر و التوزيع، ط11428هـ–2007م ، ص110–116.

1- نعم وضع لأعلى مراتب المدح، وبئس فعل وضع لأعلى مراتب الذم وكل منهما يقتضي فاعلاً ومخصوصاً بالمدح و الذم.

2- أن كل من نعم وبئس فعل ماضي جامد لازم مجرد من الدلالة الزمنية، نعم تفيد المدح، وبئس تفيد الذم، فهو ليس منصرفاً ولا متعدياً يجوز فيه أن تلحقه تاء التأنيث الساكنة إن كان فاعله اسماً ظاهراً مؤنثاً، أو كان مخصوصه مؤنثاً.

3- أن كلا من حبذا ولا حبذا فعل ماضي جامد مبني، حبذا يفيد الذم، ولا حبذا يفيد الذم، و "ذا" اسم إشارة مبني في محل رفع فاعل، وأن لفظ " ذا" ملازماً لإفراد والتذكير سواء أكان المخصوص مذكراً أو مؤنثاً أو جمع أو مثنى، ويعرب الفعل حبّ وفاعله "ذا" في محل رفع خبر مقدماً، أما المخصوص وهو الاسم الواقع بعدهما فيعرب مبتدأ مؤخراً.

4- يشترط في الفعل الذي على وزن " فَعُلَ" أن يكون ثلاثياً، تاماً مصرفاً مثبتاً، ليس الوصف منه على وزن أفعل فعلاء، قابل للتفاوت مبنياً للمعلوم، زيادة على كون وزنه على " فَعُلَ "، نحو: كرُم الطالبُ زيدٌ.

فأفعال المدح و الذم هي أفعال ماضية جامدة، ليست منصرفة، تفيد المدح والذم.

المبحث الثاني : المخصوص بأفعال المدح والذم

أولاً : تعريف المخصوص بالمدح و الذم وإعرابه

1)- التعريف بالمخصوص:

- المخصوص: " هو الاسم الذي قصد مدحه أو ذمه، ويكون المخصوص مؤخراً عن الفاعل، تقول: بئس الظالم أبو لهب، ولا تقول أبو لهب الظالم " [1]. إذا كان أبو لهب المخصوص بالذم، ذلك أن الهدف من المدح أوالذم هو التخصيص بعد أن يكون عامًا عند ذكر الفاعل، وذكر الشيء مبهماً ثم ذكره مفسراً أو وقع في النفس ويجوز تقديمه على الفعل و الفاعل.

2)- إعراب المخصوص بالمدح والذم:

- وَيُذْكَرُ الْمَخْصُوصُ بَعْدَ مُبْتَدَأْ أَوْ خَبَرَ اِسْمِ لَيْسَ يَبْدُوا أَبَدَا.

- يذكر بعد" نعم وبئس" وفاعلهما اسم مرفوع، هو المخصوص بالمدح او الذم، وعلامته أن يصلح لجعله مبتدأ، وجعل الفعل والفاعل خبراً عنه، نحو: (نعم الرجلُ زَيدٌ) و (بئس الرجل عمرو، ونعم غلام القوم زيدٌ، وبئس غلام القوم عمرو. ونعم رجلاً زيد).

- أحدهما أنه مبتدأ، والجملة قبله خبر عنه.

الثاني: أنه خبر مبتدأ محذوف وجوباً، والتقدير: وهو زيد وهو وعمرو، أي الممدوح زيد، والمذموم عمرو.

- كما منع بعضهم الوجه الثاني واوجب الوجه الأول .

وقيل: هو مبتدأ خبره محذوف و التقدير: زيد الممدوح.[2]

وفي إعرابه وجوه هي: يعرب مبتدأ مؤخر و الجملة قبله خبر و التقدير: زيد نعم الرجل.

- يعرب خبر مبتدأ واجب الحذف.

- يعرب مبتدأ حذف خبره، والتقدير "نعم الرجل زيد الممدوح". كما يعرب بدلاً من الفاعل نحو: " نعم الرجل زيد "[3] وفي إعراب المخصوص أن مبتدأ مؤخر، وبقية الأسلوب خبره.

---

[1] – ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع السيوطي، تحقيق عبد العالم سالم مكري، ج1، مؤسسة الرسالة للبحوث العلمية للنشر، ط1، ص77.

[2] – ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، ج2، المكتبة صيدا بيروت، 1411هـ–1990م ، ص156.

[3] – ينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تقديم حسن محمد، تحت إشراف إميل بديع يعقوب، ج2، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، ط1 1419هـ–1998م ، ص 291، 292.

ثانياً: مذاهب النحويون في المخصوص بالمدح والذم

- إختلاف النحاة في الحقيقة المخصوص بالمدح والذم :

لقد التقت أراء النحاة على الحكم باستعمال نعم وبئس من حيث بنائهما، وكذا الإنشاء بهما، إلا أنهما تعددت الأراء و اختلفت في حقيقتهما. فكلا من المدرستين أدلى بدلوه في المدح والذم. فما هو رأي كلا منهما يا ترى؟.

- أجمع النحويون البصريين على أن نعم وبئس فعلان وتابعهم علي بن حمزة الكسائي من الكوفيين، وذهب الكوفيين وعلى رأسهم أبو زكرياء يحي بن زياد الفراءإلى أنهما اسمان[1].

واستدلوا على ذلك بدخول حرف جر عليهما .

- كما احتج النحويون بقول العرب : ما زيد بنعم الرجل . ويقول حسان بن ثابت[2] :

أَلَسْتُ بِنِعْمَ الْجَارِ يُؤْلِفُهُ بَيْتَهُ أَخَاقِلَةٌ أَوْ مُعْدِمَ الْمَالِ مُصْرَمَا

- ويقول أيضا بعض فصحاء العرب : " نعم السير على بئس العير " . فدخول الباء عليهما يخفف لهما الإسمية، وكذا حرف النداء على "نعم". وحروف النداء مختصة . بالأسماء، حيث تقول العرب: " يا نعم المولى ويا نعم النصير". حيث يقول الفراء: فنداؤهم يا نعم يدل على الاسمية[3]، لأن النداء من خصائص الأسماء .

ولو كان فعلا لما توجه النداء نحو : قوله تعالى :﴿ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٧٨﴾ ﴾[4]

فلا يجوز هذا المثال أن يقدر المنادى في محذوفاً، وإنما يقدر المنادى محذوفاً إذا ولي، وفي النداء فعل أمر كقراءة الزهري وأبي جعفر، وأبي عبد الرحمن وحميد وطلحة والكسائي في قوله تعالى: ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾[5]أراد هؤلاء اسجدوا .

-وأنهما لا يقترنان بزمان أي نعم وبئس بزمان كسائر الأفعال والدلاله على الزمان من أهم العلامات الأفعال.

---

[1] – ينظر: الأمالي، ابن الشجري، تحقيق محمود محمد الطناحي، ج2، مكتبة الخانجي القاهرة، ط1، 1413هـ–1992م، ص147.

[2] – ديوان حسان ابن ثابت،دار صابر، بيروت–لبنان 1961م، ص298.

[3] – ينظر: الأمالي ابن الشجري، مرجع سابق، ص148.

[4] – سورة الحج، الآية: 78.

[5] – سورة النمل، الآية:25.

– أنهما غير متصرفين؛ لأن التصرف من خصائص الأفعال.[1] واحتج البصريون والكسائي لرأيهم بالآتي:

– اِتصالهما بتاء التأنيث الساكنة، وهي من إختصاص الأفعال.

– بناؤهما على الفتح يدل على أنهما فعلان ماضيان.

– اِتصالهما بضمير المرفوع فقد جاء عن العرب قولهم : " نعما رجلين ونعموا رجالاً "[2].

وبالتالي على الرغم من الإختلاف بين النحاة الكوفيين والبصريين إلا أن الأكثر شيوعا في الإستعمال هو رأي البصريين القائل بأنهما فعلان ماضيان مبنيان على الفتح جامدان لا ينصرفان .

ثالثاً: أحكام المخصوص بالمدح و الذم

تترتب على المخصوص بالمدح والذم بعض, نذكر منها :

1)– من جهة الإعراب :

اِتفق النحاة على رفعه لمجيئه على أوجه ثلاثة محلها الرفع، ففي قولنا: {نعم الخلقُ الصدقُ} كلمه (الصدقُ) مخصوص بالمدح مرفوعة على أنها:

أ– مبتدأ مؤخر خبره الجملة قبله.

ب– مبتدأ خبره محذوف والتقدير (الصدقُ الممدوح) .

ج– خبر لمبتدأ محذوف والتقدير (هو الصدقُ، أي الممدوح بالصدق)

2)– من حيث الذكر والحذف : يجوز حذف المخصوص بالمدح أوالذم إذا سبقه ما يدل عليه قوله تعالى: ﴿ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَـٰمِلِينَ ﴿٧٤﴾ ﴾[3] أي الجنة: وقوله تعالى :﴿ فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ ﴾[4]. أي: جهنم، وعلى ذلك لا يجوز أن يحذف المخصوص إذا لم يوجد ما يدل عليه.

3)– من حيث التقديم والتأخير :

أ– الأصل في المخصوص بالمدح أو الذم أن يذكر بعد فاعل نعم وبئس .

ب– يجوز أن يتقدم فيعرب مبتدأ وجملة نعم بعده خبر نحو قولنا: (الصدقُ نِعْمَ الخُلُقُ).

---

[1] – ينظر: الأمالي ابن الشجري، ج2، ص 154.

[2]– المرجع نفسه، ص159.

[3] – سورة الزمر، الآية:74.

[4] – صورة الزمر، الآية:72.

ج- يجوز أن تأتي من كل فعل ثلاثي تام متصرف صالح للتعجب بصيغة (فعُل) المضموم العين، لتفيد المدح والذم سواء أكان الفعل الثلاثي مضموم العين أم مفتوحاً أو مكسوراً [1].

لذا نقول في المدح فَهُمَ الطالبُ على صيغة فَعُل. وفي الذم : ساء الرجل أبو لهب. وبالتالي كل فعل يحول إلى فعل يتضمن معنى (نعم وبئس).

رابعاً: حذف المخصوص بالمدح و الذم.

- حذف المخصوص بالمدح: يجوز حذف المخصوص بالمدح إن تقدم ما يشعر به جوازاً نحو قوله تعالى:﴿ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ ﴾[2] و التقدير : نعم العبد أي: أيوب، حذف لتقديم ذكره في الآيات السابقة .

- إستعمال فَعُلَ الدال على التعجب استعمال نعم وبئس : تجري صيغة فَعُل على التعجب مجرى المدح و الذم وتأخذ أحكاماً منها :

1)- في المدح : نقول : شرُف الرجل زيد مثل نِعْمَ الرجلُ زيد

2)- في الذم : خبُث الرجل عمرو مثل بِئْسَ الرجلُ عمرو .

- ففي الجملة الأولى الرجل فاعل شرُف، وزيد المخصوص بالمدح مبتدأ، كما يجوز أن يكون الفاعل ضميرا مستترا نحو: شرُف رجلا عمرو بحيث لايشترط أن يكون هذا الفعل على صيغة فَعُلَ، بل يجوز أن يحول ماكان في الأصل غير مضموم العين نحو:

1)- يجوز تحويل ما كان في الأصل مفتوح العين نحو : ضرَب فيقال ضَرُبَ

2)- إذا كان مضاعفا مثل حبَبَ يدعم فتصير حبَّ ثم تنتقل الضمة المفترض كونها في عين الكلمة إلى فاء الكلمة فتصير حُبَّ .

4)- في الفعل سواء يحول إلى صيغة فَعُل، فيصر قاصراً، ثم يضمن معنى بئس فيصير جامداً ويأخد حكمها وينطق ساء[3] .

---

[1] - ينظر: قواعد النحو و الصرف، زين كامل الخويسكي، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، ط1 2002م، ص157.

[2] - سورة ص، الآية:44.

[3] - ينظر: الخلاصة في النحو، هانئ الفرنواني، دار الوفاء للطباعة، ط1 2005، ص259.

- ومن أمثلة ساء قوله تعالى:﴿ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ﴿٢١﴾ ﴾[1]. وقوله :﴿ نِعۡمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتۡ مُرۡتَفَقًا ﴿٣١﴾ ﴾[2].

- ومنها قول ابن مالك[3] :

وَاجْعلْ كَبِئْسَ سَاءَ وَاجْعَلْ فَعُلاَ مِنْ ذِي ثَلاثَةٍ كَنِعْمَ مُسْجَلاً

و(اجعل كبئس) معنى وحكماً (ساء) فنقول : ساء الرجل أبو جهل، وساء حطب النار أبو لهب، وقوله تعالى :﴿ بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقًا ﴿٢٩﴾ ﴾[4].

وقوله تعالى : ﴿ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ﴿٢١﴾ ﴾[5]. (و اجعل فعُلا) بضم العين (من ذي ثلاثة كنِعْمَ) وبِئْسَ (مُسْجَلاَ) أي مطلقاً .أي : أسجلت الشيء للإنتفاع به [6].

- وذلك بمعنى أن يكون لهما من عدم التصرف وإفادة المدح أو الذم، وإقتضاء فاعل كفاعلهما، فيكون ظاهراً مصاحبا (ال) أو ضميراً مفسراً بتمييز، وسواء في ذلك ماهو على (فَعُلَ) نحو فَهُمَ رَجُلا خالدٌ .

- بالتالي تستعمل " ساء" في الذم كإستعمال بئس نحو : ساء الرجلُ زيد.

- وأشار بقوله : " اِجعل فَعُلا" أي أن كل فعل ثلاثي يجوز أن يبنى منه فَعِلَ على فَعُل لقصد المدح والذم، ويعامله معاملة : نعم وبئس .

خامسا : خصائص المخصوص بالمدح والذم

هناك بعض الخصائص تتعلق بالمدح والذم نذكر منها :

1)- أن المخصوص بالمدح أو الذم لا يجوز أن يكون إلا من جنس فاعل "نعم وبئس" فلا يجوز أن تقول: "نعم الرحل همد" لأن هند ليست من الرجال وأن يطابق الفاعل في الإفراد والتنبيه و الجمع.

---

[1] – سورة الجاثية، الآية:21.

[2] – سورة الكهف، الآية:31.

[3] – متن ألفية ابن مالك في النحو و الصرف، دار الإمام مالك، ط1، 1423هـ–2002م، ص96.

[4] – سورة الكهف، الآية: 29.

[5] –سورة الجاثية، الآية: 21.

[6] – ينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق حسن حمد، ص291، 292.

– أي لا يكون اسم الممدوح و المذموم أبداً إلا أخص من فاعلهما، فلو كان أعم منه أو مساويا له لم يجز، لأنه ليس فيه بيان نحو: نعم الرجل زيد. فزيد أخص من الرجل لأن الرجل يكون زيد. وكلمة الرجل أخص بخلاف أن تكون أعم نحو: نعم الرجل إنسان، لم يجز، لأن الإنسان أعم من الرجل.[1]

2)– لابد من ذكر اسم الممدوح أو المذموم، وذكر التمييز إذا كان الفاعل مضمرا، وقد يجوز حذف ذلك لفهم المعنى. كقوله صلى الله عليه وسلم: " مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الجُمُعَةِ فَبِهَا وَ نِعْمَتْ، وَمَنِ اِغْتَسَلَ فَالْغُسْلُ أَفْضَلُ"، فقوله فبها، أي: فبالرخصة أخذ، وقوله: نِعْمَتْ أي: نعمت رخصة الوضوء. فحذف التمييز واسم الممدوح لفهم المعنى.[2]

3)– يحذف المخصوص بالمدح أو الذم إذا تقدم في الكلام كما في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ ﴾[3]. أَي: نعم العبد أيوب، فحذف المخصوص بالمدح وهو أيوب.

4)– إذا كان المخصوص مؤنثاً جاز أن يقال: " نَعِمَتْ" و"بِئِسَتْ" مع تذكير الفاعل .وفي هذا يقول الأشموني: " لا تلحق علامة التأنيث، وإنما يقال: نعم اِمرأة هندٌ".[4]

ويرى المبرد أنه لا يجوز حذف العلامة قال: "ومن أولى الفعل مؤنثاً حقيقيا لم يجز عندي حذف ".[5]

5)– دخول " أن" على المخصوص بالمدح وتقديمه.[6] وهذا يعني أن الناسخ إذا دخل على المخصوص يجوز تقديمه تقديمه على(نِعْمَ).

– وذلك نحو قولنا : إن ابن عبد الله نِعْمَ النَّدَى وابن العشيرة . ففي هذا المثال دخول " إن" على المخصوص بالمدح.

---

[1] – شرح جمل الزجاجي ابن عصفور الإشبيلي، تحقيق فواز الشعار، تحت إشراف إميل بديع يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، ط 1419هـ–1998م ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ص 602–603.

[2] – ينظر: المقرب، ج1، ص66، وشرح جمل الزجاج، ج1، ص602.

[3] – سورة ص، الآية: 44.

[4] – ينظر: الأشموني، ج3، ص32.

[5] – المقتضب المبرد، ج2، ص148.

[6] – حاشية الصبان، على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ص37.

الفصل الثاني:

الخصائص الأسلوبية لأفعال المدح والذم في القرآن الكريم

الربع الثاني –أنموذجا–

المبحث الأول : الخصائص الأسلوبية للتركيب القرآني في اللغة العربية.

أولاً:الخصائص الصوتية

ثانياً: الخصائص اللفظية

ثالثاً: الخصائص الدلالية

المبحث الثاني : الخصائص الأسلوبية لأفعال المدح و الذم وما يلحق بها(نماذج مختارة).

أولاً: الخصائص الأسلوبية واللغوية لافعال المدح والذم وما يلحق بها

ثانياً: تفسير بعض النماذج في الربع الثاني من القرآن الكريم وبيان خصائصها البلاغية والأسلوبية

ثالثاً: إحصاء أفعال المدح والذم في الربع الثاني من القرآن الكريم

المبحث الأول: الخصائص الأسلوبية للتركيب القرآني في اللغة العربية.

للقرآن الكريم خصائص أسلوبية منها ما يتعلق بالصوت، ومنها خصائص لفظية وخصائص دلالية.

.أولاً:الخصائص الصوتية :

تتعلق الدراسات الصوتية بخصائص الصوت من جهة،وبالتوازنات الصوتية من جهة [1] ثانية بحيث يتولد عن التوازنات نسق إيقاعي يطرد بين مكونات النص . ورغم ندرة ورود مصطلح الإيقاع [2] في الدراسات القرآنية التراثية خاصة التأسيسية منها،وهذا ما يكشف عن وعي الدراسين بهذه القيمة الفنية .وقد يختفي المصطلح ولكن إيراد صور التوازنات الصوتية يشير إلى وجود هذا الوعي من خلال إدراك أثره[3].

ومن الخصائص الصوتية في القرآن الكريم نذكر ما يلي :

1)- تبادل المواضع :

تجدر بنا الإشارة إلى المكون الصوتي من جهة توليد التوازن كانت في كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة،حيث يمكن إدراج صور من المجازات التي تتبعها في النص القرآني في إطار الفعالية التوازنية بإعتبارها :" إجراءت جائزة لأنها لا تلبس وذلك قصد توازن الكلام في الغالب[4]" سواء تعلق الأمربتبادل المواقع بين المفرد والمثنى و الجمع .

فمن صور تحقيق التوازن من خلال تبادل مواضع الضمائر تعليق أبي عبيدة على الآيات قوله : ﴿تُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡ ثُمَّ لِتَكُونُواْ شُيُوخٗاۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبۡلُۖ وَلِتَبۡلُغُوٓاْ أَجَلٗا مُّسَمّٗى وَلَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٦٧﴾ [5] في موضع أطفالا .

---

[1] الموازنات الصوتية في الرؤية البلاغية والممارسة الشعرية ،محمد العمري، إفريقيا الشرق ،2001،ص16،15.

[2] أول من استعمل مصطلح الإيقاع ابن طباطيبا ،ت 322 في كتابه (عيار الشعر) إذ عرفه بقوله :"وللشعر الموزون إيقاع يطرب الفهم لصوابه وما يرد عليه من حسن تراكيبه واعتدال أجزائه ".

[3] بيان إعجاز القرآن ، الخطابي ،تحقيق محمد خلف الله وآخرون ،دار المعارف ،مصر ،ط4،1991،ص70.

[4] البلاغة العربية أصولها وامتدادتها ،محمد العمري ،إفريقيا الشرق ،بيروت، المغرب ،1999،ص97.

[5] سورة غافر ، الآية 67.

فمن صور تحقيق التوازن بالإخبار عن طرف من طرفين او اطراف متعددة قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿٣٤﴾ ﴾ . وقوله تعالى :﴿مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ يَلۡتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ ﴾ [1] . وقوله :﴿يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ﴿٢٢﴾ ﴾ [2]

وإنمايخرج اللؤلؤ من البحر دون الفرات [3].

2)- التكرار و التثنية :

لقد وقف الفراء عند بعض الآيات ذات الخصوصية الصوتية مثل التكرار و التثنية فوقف على التكرار في الآيتين قوله تعالى: كَلَّا ﴿ سَيَعۡلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ﴿٥﴾ ﴾ [4] .

فقال الكلمة قد يكررها العرب على التغليظ و التخويف وهذا من ذاك،كما أشار إلى "احتمال التوسع من أجل البناء الصوتي للشعر وذلك بمناسبة الحديث عن تثنية الجنة قوله تعالى : ﴿وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ ﴾ [5]. حيث قال: وقد يكون في العربية تثنيها العرب في اشعارها حيث انشده بعضهم بقوله :

يَسْعَى بِكَبْدَاءِ وَلهِ◌َ◌دمِينِ قَدْ جَعَلَ الأُرْطَاةُ جَنَّتَيْنِ ". [6]

[1] سورة الرحمن ،الأية 19.

[2] سورة الرحمن ، الأية 22.

[3] مجاز القرآن ، أبو عبيدة ،تحقيق فؤاد سيزكين ،ج1،مكتبة الغانجي ،القاهرة ، ط2، 1970،ص9–15.

[4] سورة النبأ ، الآيتان 4،5.

[5] سورة الرحمن ، الآية 41.

[6] ينظر : معاني القرآن ، الفراء ،تحقيق محمد علي النجار وآخرون ، ج1، دار الكتب المصرية ،(د–ط) ،1955، ص231.

3)– السجع و الفاصلة :

ولأنه بصدد تتبع خواص الأسلوب القرآني تكلم الرماني عن الفواصل بدل السجع عند الجاحظ الذي نزه القرآن عن استخدامه، وحرص بناءاعلى ما صادر عليه الجاحظ من إعتبار السجع تركة جاهلية على التفرقة بين السجع و الفاصلة من خلال معيار المعنى، فالأول متبوع و الثاني تابع للمعنى، " الفواصل بلاغة و السجع عيب ، ذلك أن الفواصل تابعة للمعاني وأما الأسجاع فالمعاني تابعة لها "[1].

فمقياس المعنى هو الذي يضبط استعمال الإجراء الصوتي " وإنما أخذ السجع في الكلام من سجع الحمامة، وذلك أنه ليس فيه إلا الأصوات المتشاكلة كما ليس في سجع الحمامة إلا الأصوات المتشاكلة إذا كان المعنى لما تكلف من غير وجه الحاجة إليه و الفائدة فيه لم يعتد به، فصار بمنزلة ما ليس فيه إلا الأصوات المتشاكلة "[2].

إن سبيل إثبات التفوق الأسلوبي للقرآن هو الذي حفز على إقامة هذا التمييز يقول أبي سنان الخفاجي :" أما الأسجاع فالمعاني تابعة لها وهو قلب ما توجبه الحكمة في الدلالة إذا كان الغرض الذي هو حكمة إنما هو الإبانة عن المعاني التي الحاجة إليها ماسة، فإذا كانت المشاكلة وصلت إليه فهو بلاغة وإذا كانت المشاكلة على خلاف ذلك فهو عيب، لأنه تكلف من غير الوجه الذي توجبه الحكمة "[3] .

وبالتالي كان على الرماني أن يراعي وظيفة الأصوات أكثر من رعايته للمعنى وهذا مما يصعب على الدراس الإنتقال من مستوى النص الأدبي إلى مستوى النص القرآني، ولذلك سهل على الخفاجي أن يرى في هذا النحو مغمزا ولج منه لهدم مقياس التمييز بين صورتي التوازن، الفاصلة، السجع أما الفاصلة باعتبارها حروفا متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعنى. وهي على وجهين أحدهما ... على حروف المتجانسة والآخر ... على حروف المتقاربة ... وإنما حسن في الفواصل الحروف المتقاربة، لأنه يكتنف الكلام من البيان ما يدل على المراد في تمييز الفواصل و المقاطع لما فيه من البلاغة وحسن العبارة "[4]. كما تسهم في توقيع النص و تشكيل اتساقه .

واستقراء النماذج يوضح عسر المنظور الذي انطلق منه الرماني: فهو يقسم الفواصل إلى ما جاء على حروف متجانسة وإلى ما جاء على حروف متقاربة .

---

[1] ينظر :النكت في إعجاز القرآن ، الرماني ،تحقيق محمد خلف الله وآخرون ، دار المعارف ، مصر ،ط4، 1991،ص95.

[2] النكت في إعجاز القرآن ، الرماني ،ص97.

[3] ينظر: سر الفصاحة ،الخفاجي ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،1988، ص163،164.

[4] ينظر : النكت في إعجاز القرآن ،الرماني ، ص98.

فيمثل للأولى بقوله تعالى : ﴿مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ۝٢ إِلَّا تَذۡكِرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰ ۝٣﴾[1].

أما المتقاربة بقوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾[2]،

وقوله تعالى: ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ۝١﴾[3]. وعلق على ذلك بالقول :" وإنما حسن الفواصل الحروف المتقاربة، لأنه يكتنف الكلام من البيان ما يدل على المراد في تمييز الفواصل و المقاطع لما فيه من البلاغة."[4]

– الفواصل على نوعين منها ما هو على حروف متقاربة، ومنها ما هوعلى حروف متجانسة مبيناً لنا ذلك بأمثلة من القرآن الكريم.

4)– القصد و العرض:

لم ينهج الباقلاني طريقة الرماني في ت نزيه القرآن عن خصائص النظوم، بل توجه إلى عامل خارج النص مرتبط بالمتكلم، وكان منطلقه أكثر وجاهة، وركز على عدم تداخل الأجناس وكون القرآن معجزاً ومتحدى به كله، مما يستدعي خلوه من أجناس الكلام الأخرى فهو " نظم خارج عن جميع وجوه النظم المعتاد في كلامهم ومباين لأساليب خطابهم ... إنه ليس من قبيل الشعر و لاسجع ولااكلام الموزون غير المقفى "[5]. فاما نفي الشعر فلأنه مرتبط بالقصد، أما الغرض فليس يشعر، كما أنه لو كان فيه شعر لتشو قت النفوس إلى معارضته، كما أن القرآن خارج عن الوزن وبه تتم فائدته أما الكلام الموزون فلا تتم فائدته إلا بوزنه[6].

إذن فالمقارنة سليمة من خلال التسليم البنيوي بين الأجناس وبما أن القرآن خارج عما اعتدته العرب من نظمها فيجب أن يخلو من هذه النظوم.

أما ابن الأشير فقد جعل شرطاً عاماً لصور التوازن الصوتي هو رعاية المعنى، فالسجع عنده موجود في القرآن الكريم ومقياسه الإعتدال وأثره حلاوة اللفظ وطنانته. فالمتخير للسجع لا ينصرف إليه ذاته و يهمل اختيار الألفاظ و التركيب ومراعاة المعنى. وهذا حكم عام على باقي الصور " لأن المعنى الذي يرتب في النفس يستدعي اللفظ الذي فيه سجع كان طبعا غير متكلف، وإذا أضيف اللفظ دون حاجة المعنى الذي في النفس اليه فهو المذموم

---

[1] سورة طه ،الآيات 1،2،3.

[2] سورة الفاتحة ، الآياتان 1،2.

[3] سورة ق، الآية 1.

[4] ينظر: النكت في إعجاز القرآن ، الرماني ، ص98.

[5] ينظر:إعجاز القرآن ، الباقلاني ،دار الجيل ،بيروت ،ط1 ،1991 ، ص103.

[6] المصدر نفسه ، ص107–109.

"[1]،كما ذكر التوازن حيث تكون ألفاظ الفواصل متساوية في الوزن، وهذا راجع إلى الإعتدال، وأضاف أيضا أن اختلاف صيغ الألفاظ واتفاقها بثقل اللفظة من صيغة إلى صيغة فتبدل إلى حسن أو قبح و المعيار هو حكم الذوق السليم.[2]

6)- التوازن و الفائدة :

ههنا تبرز العناية بالتوازن وما يولده من إيقاع، وترد التصرفات الصوتية خادمة للفواصل دون مصادرة على الفائدة. ففي الحكم الثاني و العشرين من أحكام مراعاة الفاصلة يقول ابن الضائع :" الإستغناء بالتثنية عن الإفراد " نحو قوله تعالى: ﴿ "وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ ﴾ [3]. قال الفراء : " أراد جنة، كقوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾﴾ [4] فثنى لأجل الفاصلة، في قوله تعالى: ﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ﴿١٢﴾ ﴾[5] ﴾[5] فإنهما رجلان قدار وآخر معه ولم يقل أشقياها للفاصلة ".

ولكن ابن الضائع ينقل عن الفراء أنه أراد جنات فأطلق الإثنين على الجمع لأجل الفاصلة ثم قال :" وهذا غير بعيد " قال: وإنما أراد الضمير بعد ذلك بصيغة التثنية مراعاة للفظ"[6].

ولا شك أن منظورين قد برزا في هذا التحليل الصوتي للعبارة القرآنية، هما منظور نحوي نصي يراعي مصادرة الخطاب من خلال العامل، ومنظور إعجازي تنويهي يراعي مصادرة المخاطب وما يليق به . فالمنظور الأول لا يرى حرجاً في التعامل مع الأصوات لأنها هي الكلام عنده فيحللها على ضوء المنطق الذي يحكم أي كلام، في حين يعالج الثاني منطوق النص من خلال مفهومه ومقصده.

ومن هنا نلاحظ أن صور التوازن الصوتي على مستوى الأصوات أو على مستوى الألفاظ أو على مستوى التوازن النصي من خلال السجع و الفواصل يحكمها مقياس الإعتدال، فالنص القرآني جاء معتدلا في استغلال الصور الصوتية خاصة وأنه معجزا في فصاحته وبلاغته.

ثانياً: الخصائص اللفظية:

---

[1] المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ،ابن الأثير ، قدمه أحمد الحوفي وآخرون ،ج1، دار النهضة ، مصر ،ط2،1973،ص198.

[2] المرجع نفسه ،ج1، ص274.

[3] سورة الرحمن ، الآية 46.

[4] سورة النازعات ،الآية 41.

[5] سورة الشمس ، الآية 16.

[6] ينظر: معترك الأقران ، السيوطي ،تحقيق محمد البجاوي ،ج1، دار الفكر العربي ،(د–ط)، (د–ت)،ص36،37.

إن اختيار اللفظ بارز في الدراسات التراثية عامة، والنص القرآني خاصة، وخصوصية الملمحين الإيقاعي والدلالي رسخا منظور الإختياري، حيث يرى بشر بن المعتمر أن البلاغة هي البساطة و الوضوح وشساعة المعاني و استقرار الألفاظ في أماكنها الخاصة بعد ان استوعبها الجاحظ ونزل بها في طروحاته ال غزيرة. ومنظور اختيار اللفظ يستجيب إلى المصادرة التداولية بتركيز الجاحظ على الخطابة و الخطيب من جهة، واعتبار المقام وأقدار السامعين من جهة ثانية، كما يخضع المنظور إلى منطلق مذهبي معروف يجعل الكلام هو الأصوات المنظومة، ويجعل المعنى مشتركاً عاماً، مما يجعل الإختيار اللفظي إجراءً أساسياً وتتمثل هذه الخصائص فيما يلي :

1)- النقاء و الطبع :

يضع الجاحظ للفظ المفرد مقياس النقاء من الشوائب بما يجعله خالصا نقيا لا غريبا وحشيا، مخرجاً على سمت قريش أداءً وألفاظ القرآن معجماً، و روى الجاحظ قصة مفاضلة بين ابن المناذرة البصري وقري نيين يتعلق النقاء للألفاظ. قال أهل مكة لمحمد ابن المناذرة الشاعر : "ليست لكم معاشر اهل البصرة لغة فصيحة، إنما الفصاحة لنا أهل مكة" فقال ابن المنادرة :" أما ألفاظنا فأحكى الألفاظ للقرآن وأكثرها له موافقة فضعوا القرآن بعد هذا حيث شئتم "[1] . وكانوا يشيرون إلى فصاحة خطيب قالوا :" أشبه قريشا نعمة وجهارة فلان " [2] .هذا الوعي الإستبدالي يسنده الوعي التوزيعي، وقد يسميه نظماً أو تأليفاً، ويدل على الصياغة اللفظية، وتحكمه جملة مقاييس تتدرج في مستويات اشتغاله فتشرط التأليف الصوتي، ثم التأليف بين الألفاظ ثم علاقة الألفاظ بالمعاني.

2)- بلاغة الإيصال :

ومع غلبة المنظور على تحليل الرماني للنص القرآني وإحصائه للوجوه البلاغية القرآنية في الإيجاز و التشبيه والاستعارة و التلاؤم و الفواصل و التجانس و التعريف و التضمين و المبالغة وحسن البيان، فإنه لم يغب عنه البعد التواصلي، لكنه ناقش الرأي القائل بأن :" البلاغة إفهام المعنى أو تحقيق اللفظ على المعنى، لأن المعنى يفهمه بليغ واعي، حيث توصل إلى تعريف للبلاغة بأنها :" إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ".[3]

وتتمثل أهمية الإيصال عند الرماني، فالتلاؤم الصوتي الذي فائدته " حسن الكلام في السمع و سهولته في اللفظ وتقبل المعنى له في النفس، لما يرد عليها من حسن الصورة وطريق الدلالة ".

3)– الإحاطة اللغوية :

[1] البيان والتبيين ، الجاحظ ،ج1، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع ،ط5، 1405هـ–1985م، ص18،19.

[2] المصدر نفسه ، ج1، ص344.

[3] ينظر: النكت في إعجاز القرآن ،الرماني ، ص96.

اشترط الخطابي في الإعجاز أن يكون محيطا باللغة وهذه لا يستطيعها إلا الله تعالى، فاللغة بهذا المفهوم رصيد من الاختيارات كان القرآن أعظمها وإنما تعذر على البشر الإيتيان بمثله لأمور منها : أن علمهم لا يحيط بجميع أسماء العربية و ألفاظها .[1]

وعليه فمفهوم الإحاطة اللغوية عند الخطابي هي مصادرة على المتكلم لارتباطه بكفاءته اللغوية .

4)- نقاء النص :

إن هذا الموقف انفرد به الباقلاني، وهو قائم على أساس أن القرآن جنس كلامي :" ليس من السجع ولا فيه شيئ منه وليس من قبيل الشعر " فهو تمييز قائم على إفراده كجنس وقائم على نقائه كنص حيث لا يوجد فيه سجع ولا شعر.[2]

5)– الإطراد :

والنص القرآني بتحقيقه أقصى الإمكانيات مع الشمول و الإطراد أعجز مخاطبيه " فاطراد ذلك في جملة القرآن على اتساعه وما تضمن من أنواع الدلالة و وجوه التأويل ثم إحكامه على أن لا مراجعة فيه ولا تسامح، وعلى العصمة من السهو و الخطأ في الكلمة و في الحروف من الكلمة حتى يجيء ما هو كأنه صيغ جملة واحدة في نفس واحد وقد أديرت معانيها على ألفاظها في لغات العرب المختلفة فلبستها مرة واحد وذلك ولا ريب مما يفوت كل فوت في الصناعة و لا يدعيه من الخلق فرد ولا جماعة".[3]

6)- اختيار اللفظ لبناء المشهد :

يجعل سيد قطب اللفظة الواحدة مناطا للتصوير و الدلالة ورسم الصورة المشهدية الكاملة فقد:" يستقل لفظ واحد لا عبارة كاملة برسم صورة شاخصة، لا بمجرد المساعدة على إكمال معالم صورة ".[4]

وهذه النقاءة اللفظية تتحقق بثلاث إجراءات: تارة بجرسه الذي يلقيه في الأذن، وتارة بظله الذي يلقيه في الخيال، وتارة بالجرس والظل معاً.

كما يورد سيد قطب أمثلة منها قوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ﴾[1] فكلمة " اثا قلتم" استقلت بجرس اللفظ برسم صورة شاخصة، واضحة

[1] ينظر: بيان إعجاز القرآن ،الخطابي ، ص26.

[2] إعجاز القرآن ،الباقلاني ، ص86.

[3] مناهل العرفان في علوم القرآن ، الزرقاني ،دار المعرفة ، بيروت ، ط2، 2001م ،ص226.

[4] التصوير الفني في القرآن ،سيد قطب ،دار الشروق ، بيروت ،(د–ط)، (د–ت)، ص76.

المعالم ظاهرة السمات إذ يتصور الخيال ذلك الجسم المثاقل يرفعه الرافعون في جهد، فيسقط من أيديهم في " ثقل " إن في هذه الكلمة طنا على الأقل من الأثقال ".[2]

أما ظلاله الدلالية الذي يلقيه في الخيال فيمثله قوله تعالى: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ١٧٥"﴾ [3] .

فكلمة " انسلخ " ترسم صورة شيقة قاسية للتخلص من آيات الله بظلها الذي تلقيه في خيال القارئ، لأن الإنسلاخ حركة حسية قوية، ونحن نرى هذا الكافر ينسلخ من آيات الله انسلاخاً، ينسلخ كأنما الآيات أديم له متلبس بلحمه، فهو ينسلخ منها بعنف جهد ومشقة، انسلاخ الحي من أديمه اللاصق بكيانه ".[4]

وأما عن الإجراء الثالث فحين يشترك الجرس و الظل الدلالي معاً في رسم الصورة ومثاله قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ١٣﴾[5]حيث جرس لفظ " يدعون دعاً . " وظله في تصوير مدلوله، والدعُّ: "هو الدفع في الظهور بعنف وهذا الدفع في كثير من الآيات يجعل المدفوع يخرج صوتاً غير إرادي فيه عين ساكنة وهو في جرسه أقرب ما يكون إلى جرس الدع ".[6]

ومن ذلك فإن الخصائص اللفظية المتعلقة بالبلاغة التي هي : تحقيق اللفظ على المعنى، كما يراها البعض على أنها استقرار الألفاظ .

ثالثاً: الخصائص الدلالية :

تشكل القضايا الدلالية في الدراسات القرآنية أخطر المواضيع وأشدها تشابكاً، حيث تجدر الإشارة إلى أهم الخصائص الدلالية التي تميز بها القرآن الكريم :

1- الحقيقة أولى :

اعتبر الرماني الإستعارة أحد أقسام البلاغة، واكتفى بذكرها وحدها ولم يذكر المجاز، وجعل وظيفتها وظيفة أي إجراء يزيد البيان ويفعل الأداء، حيث قال: "كل استعارة حسنة فهي توجب بيان ما لا تنوب منابه الحقيقة،

---

[1] سورة التوبة ، الآية 38.

[2] التصوير الفني في القرآن ،سيد قطب، مرجع سابق، ص76.

[3] سورة الأعراف، الآية 175.

[4] ينظر: في ظلال القرآن ، سيد قطب ،ج3، ط10، 1982، ص1396 .

[5] سورة الطور ، الآية 13.

[6] التصوير الفني في القرآن ،سيد قطب ، ص79.

وذلك أنه لو كان تقوم مقامه الحقيقة، كانت أولى به، ولم تجز الِاستعارة، وكل استعارة فلا بد لها من حقيقة، وهي أصل الدلالة على المعنى في اللغة، ونحن نذكر ما جاء في القرآن من الِاستعارة على جهة البلاغة". [1]

فهو يورد كل ما ورد من الآيات على غير ظاهر الدلالة إلى دلالة يراها الأنسب لأداء المعنى الحقيقي ففي قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ ۖ ﴾[2]، علق الرماني قائلاً : "وحقيقته انتفاء الغضب، والِاستعارة أبلغ لأنه انتفى انتفاء مراصد بالعودة، فهو كالسكوت على مراصدة الكلام بما توجبه الحكمة في الحال، فانتفى الغضب بالسكوت عما يكره، والمعنى الجامع بينهما الإمساك عما يكره ". [3]

يرى أبو هلال العسكري أن " لكل استعارة ومجاز حقيقة وهي أصل الدلالة على المعنى في اللغة "، ومثل ذلك قوله تعالى :﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَـٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾ ﴾ . [4]

يقول أبو هلال : "حقيقته عمدنا، وقدمنا أبلغ لأنه دل فيه على ما كان من إهماله لهم، حتى كأنه كان غائباً عنهم، ثم قدم فأطلع على غير ما ينبغي فجازاهم بحبسه، والمعنى الجامع بينهما العدل في الشدة النكير، لأن العمد إلى إبطال الفاسد عدل، وأما قوله " هباءً منثوراً " وحقيقته أبطلناه، حتى لم يحصل منه شيئ والِاستعارة أبلغ، لأنه إخراج مالا يرى إلى ما يرى " . [5]

و أما المجاز عند الجرجاني في " أسرار البلاغة " فنوعان : [6]

1- مجاز عن طريق اللغة : وهو المجاز اللغوي، ومضماره الاستعارة و الكلمة المفردة .

2- مجاز عن طريق المعنى و المعقول : وهو المجاز الحكمي، وتوصف به الجمل في التأليف والِاسناد، وحد المجاز الحكمي " أن كل جملة أخرجت الحكم المفاد بها عن موضعه من العقل لضرب من التأويل فهي مجاز ".

وقد فرق بين المجاز العقلي واللغوي في الحدود و الِاستعمال و الإرادة فقال: " إنه إذا وقع في إثبات فهو متلقي من العقل، وإذا عرض في المثبت فهو متلقي من اللغة".

وقد قسم الرازي المجاز إلى: [1]

---

[1] النكت في إعجاز القرآن ،الرماني ، ص86 .

[2] سورة الأعراف ، الآية 154 .

[3] النكت في إعجاز القرآن ، الرماني ،المرجع نفسه، ص87 ، 88 .

[4] سورة الفرقان ، الآية 23 .

[5] كتاب الصناعتين ، العسكري ، تحقيق مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط2 ، 1989، ص276، 277 .

[6] أسرار البلاغة ، للجرجاني ، تحقيق هريتر، دار المسيرة، بيروت ، ط3، 1983، ص376 .

– مجاز في الإثبات.

– مجاز في المثبت.

فمجاز الإثبات يقع في الجملة، ومجاز المثبت يقع في المفرد .

3)– دلالة المنطوق ودلالة المفهوم:[2]

لقد فرّق الدارسون بين دلالة المنطوق ودلالة المفهوم .

أ)– دلالة المنطوق : مادلّ عليه اللفظ في محل النطق .

– فإن أفاد المعنى لا يحتمل غيره فهو" النص" .

– وإن أفاد مع احتمال غيره احتمالاً مرجوحاً فهو "الظاهر" .

– وإن حمل على المرجوح لدليل فهو "التأويل" .

– وإن توقفت صحة دلالة اللفظ على إضمار سمي "دلالة اقتضاء".

وإن لم تتوقف ودلّ اللفظ على ما لم يقصد به سمي "دلالة الإشارة ".

ب)– دلالة المفهوم: هي ما دلّ عليه اللفظ لا في محل النطق وهو قسمان:

1– مفهوم الموافقة: وهو ما يوافق حكمه المنطوق فإن كان أول سمي "فحوى الخطاب"، وإن كان مساوياً سمي "لحن الخطاب ".

2– مفهوم المخالفة: وهو ما يخالف حكمه المنطوق، فهو أربعة أقسام مفهوم صفة وشرط وغاية وحصر .

4)– العموم و الخصوص :

إن إجرءات العموم والخصوص، أو الإطلاق والتقييد، تسهم في البناء النصي من جهة، وتؤسس للإحالة الدلالية داخل النص، من خلال تمييزه من منظور عموم دلالته أو خصوصها، فمنه ما هو عام ومنه ما هو خاص، ولكل منهما أدواته، فقد أشار ابن قتيبه إليهما في معرض الدلالة على الإنسجام الكلامي للنص انطلاقاً من التعالق الخاص لتراكيبه اللغوية، والنص منه العام يراد به الخاص ومنه جميع يراد به واحد واثنان.[3]

5)– الغرابة و الإشعاع:

---

[1] نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز ، الرازي ، تحقيق أحمد حجازي السقا، دار الجيل ، بيروت ، ط1، 1412هـ–1992م، ص48 .

[2] معترك الأقران في إعجاز القرآن ، السيوطي ، ج1 ، ص224–226.

[3] ينظر :تأويل مشكل القرآن ، ابن قتيبة ، تحقيق السيد أحمد صقر ، المكتبة العلمية ، (د–ط)، (د–ت) ، ص288 .

فقد ركز الرافعي على مفهوم الغرابة التركيبية في النص القرآني، وجعلها مناط إعجازه الدلالي، وأشار إلى أنها متعلقة بالمعاني الإلاهية التي تكسب الكلام غرابة أخرى يحس بها طبع المخلوق ويعتريه لها الروعة ما يعزى من الفرق بين الشيئ إلاهي وشيئ إنساني، وهذا لا يعني أن الغرابة لم تكن في الكلام العرب، ولكنها تأتي لأفراد الفصحاء وأئمة البيان.

ويضيف الرافعي رغم أن ألفاظه ألفاظهم وقوانين نظمها قوانينهم، ولكن حيث وجدت ألفاظ القرآن دلت على نفسها، وتميزت عن سياق التعبير بإشعاعها " ولا تعرف لذلك سبباً إلا ما بيناه من الصفة الإلاهية في معانيه وغرابة الوضع التركيبي في ألفاظه فإن ذلك ينزل منزلة الوضع الجديد في الكلام المألوف، فلا ينبئ الوضع الغريب عن نفسه بأكثر مما تدل عليه ألفة المأنوس الذي يحيط به، ف إذا أوجد العرب المفردات الفانية فإن القرآن أوجد العبارات الخالدة، وإن لهذه اللغة معاجم كثيرة تجمع مفرداتها وأبنيتها ولكن ليس لها معجم تركيبي غير القرآن". [1]

6)– التشخيص و الحركة:

و أما سيد قطب فقد أرجع الإعجاز من المنظور الدلالي إلى فعالية التصوير الفني الباعث على الخيال، فالنص القرآني "يرتقي بالصورة التي يرسمها، فيمنحها الحياة الشاخصة أو الحركة المتجددة ... فما يكاد يبدأ العرض حتى يحيل للمستمعين نظارة، وحتى ينقلهم نقلاً إلى مسرح الحوادث الأول الذي وقعت أو ستقع فيه". [2]

ويرى كذلك :" أن التصوير يحرك آلية التخييل للتأثير في المتلقى بما يتيح للنفس متعة أشهى، بأن تدع للخيال عملاً وهو يرسم الصور ويمحوها ويصنع الحركات ويتبعها، ويرسم الظلال ويشهدها و النفس تجيش، والوجدان ينفعل، والقلب يسرع في النبضات" .[3]

فأسلوبية القرآن أسلوبية نصية تتألف منها العناصر لخدمة النص وتتابع المقاييس في وصف المكونات المراتبة خدمة لإعجاز النص يعجز بكله أكثر من إعجازه بجزئياته .

[1] إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، الرافعي ، ص249–251 .

[2] ينظر : التصوير الفني في القرآن الكريم ، سيد قطب ، ص32 .

[3] المصدر نفسه ، ص199 .

المبحث الثاني : الخصائص الأسلوبية لأفعال المدح و الذم وما يلحق بها(نماذج مختارة).

أولاً: الخصائص الأسلوبية واللغوية لافعال المدح والذم وما يلحق بها

إن أساليب المدح و الذم في القرآن الكريم كثيرة ومتنوعة منها ما هو صريح ومنها ما هو ضمني، وبتتبعنا للنصوص القرآنية المتعلقة بموضوع المدح و الذم، وبالنظر في أقوال العلماء و المفسرين فيها أن نماط الحسن والبراعة بها راجع إلى مجموعة من الخصائص تتمثل فيما يلي :[1]

1)- تكرار اللفظ من أجل المبالغة في المدح والذم :

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ٧٨ ﴾ . ولم يقل نعم المولى و النصير، مع ما فيها من إيجاز وفائدة التكرار هي إيرادة المبالغة والإطناب في المدح و الزيادة فيه وتقويته .

2)- استخدام اللفظ الدال على المبالغة في المدح والذم : إستخدمت في القرآن الكريم ألفاظ مقام المدح والذم أضفت عليهما قوة في المعنى وزيادة في التأثير ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٖ وَلَا لِأٓبَآئِهِمۡۚ كَبُرَتۡ كَلِمَةٗ تَخۡرُجُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبٗا ٥ ﴾ [2]. فوصف الكلمة بالخروج وفيه مبالغة ظاهرة حيث جعلها كالشيئ له جرم يخرج، وفي هذا استعظام لقبح تلك الكلمة، حتى كأنها من عظمها وهو لها فارقت جنس الكلام وصارت من جنس الأجسام، حيث قال الزمخشري: " أتخرج من أفواههم أصلة لكلمة تفيد استعظاما لاجتراهم على النطق بها وإخراجها من أفواههم ".[3]

3)- أسلوب الحصر للمبالغة في المدح و الذم: ومن أمثلة قوله تعالى: في سورة يوسف: فَلَمَّا ﴿ سَمِعَتۡ بِمَكۡرِهِنَّ أَرۡسَلَتۡ إِلَيۡهِنَّ وَأَعۡتَدَتۡ لَهُنَّ مُتَّكَـٔٗا وَءَاتَتۡ كُلَّ وَٰحِدَةٖ مِّنۡهُنَّ سِكِّينٗا وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ

[1] WWW. TAFSIR. NETlARTICLE l5l01l2015 . 11-04-2017 H: 20:30.

[2] سورة الكهف ، الآية 5 .

[3] الكشاف ، الزمخشري ، مج 3، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط3، 1407هـ–1987م ، ص354.

عَلَيۡهِنَّۖ فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ وَقَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ وَقُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ ﴿٣١﴾ ﴾.[1] وفي هذه الآية تشبيه بليغ حيث لم يقلن " هذا ملك كريم " .

على سبيل التشبيه البليغ وذلك أنهن أ وهمن السامع أن يوسف عليه السلام ملك على الحقيقة لا على التشبيه فهذه في فائدة الحصر هنا، فيوسف عليه السلام لا يكون إلا ملك كريم ولا يكون شيئ آخر، وكأنه خلصاً له صفات الملكية ولم يبق له من صفات البشرية شيئ، وهذه بلا شك مبالغة عظيمة في مدحه بالجمال و الطهر والعفاف .

4)- التشبيه و التمثيل و التخييل :

قال تعالى : في سورة الأعراف: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۚ فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ ﴾ .[2]

في هذه الآية مثل الله تعالى حال ذلك اليهودي الذي أتاه الله العلم فبدل أن يستفيد منه ويعمل به تركه وانسلخ منه واتبع هواه فلم يعد ينفع فيه وعظ او نصح، فصار كالكلب اللاهث في جميع أحواله وفي هذا تشبيه للأعلى بالأدنى وهو جيد في باب الذم . قال ابن حجة الحموي :" ومن الشروط اللازمة في التشبيه أن يشيه االبليغ الأدون بالأعلى إذا المدح، اللهم إلا إذا أراد الهجو فالبلاغة أن يشبه الأعلى بالأدنى ".[3]

ثانياً: تفسير بعض النماذج في الربع الثاني من القرآن الكريم وبيان خصائصها البلاغية والأسلوبية :

ومن بعض النماذج في الربع الثاني من القرآن الكريم ما يلي :

[1] سورة يوسف ، الآية 31 .

[2] سورة الاعراف ، الآيتان 175،176 .

[3] خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر البغدادي ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ،مج 1، مكتبة الخامجي ، القاهرة ، (د–ط) ، 1979، ص383 .

في سورة الأعراف: قال تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ أَنجَيۡنَا ٱلَّذِينَ يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذۡنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابِۭ بَـِٔيسِۭ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ١٦٥﴾ [1]

فكلمةبئيس :شديد، يقال : بؤس يبؤس بأسا، إذا اشتد، فهو بئيس، وقرأ :بئس، بوزن حذر، وبئس على تخفيف العين ونقل حركتها إلى الفاء وبيس على قلب الهمزة، كذيب في ذئب وبئيس على فعيل بكسر الهمزة وفتحه، وبيس على تخفيف بيس، كهين في هين وبائس على فاعل .[2]

كما جاء في الكتاب للسبويه، إذا كانت الهمزة ساكنة وقبلها فتحة وأردت أن تخفف أبدلت مكانها ألفا، وذلك كقولك في بئس، وقرأت باس، وإن كان قبلها ضمة فأردت أن تخفف أبدلت مكانها واوا البؤسى، فقرأت البوسى وإن كان قبلها كسرة أبدلت مكانها ياء،وذلك كقولك بئس، فقرأت بيس، فإنما تبدل مكان كل همزة ساكنة الحرف الذي منه الحركة التي قبلها .[3]

وقوله تعالى :فلما عتوا عما نهوا عنه" فلما تكبروا عن ترك مانهوا عنه، كقوله تعالى : ﴿فَلَمَّا عَتَوۡاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنۡهُ قُلۡنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ١٦٦﴾ . [4] أي عبارة عن مسخهم قردة .وقوله تعالى :﴿ إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٨٢﴾ [5] والمعنى أن الله أدبهم أولا بعذاب شديد فعتوا بعد ذلك فمسخهم، وقيل :عتوا تكرير لقوله فلما نسوا. قال تعالى :سَآءَ ﴿ مَثَلاً ٱلۡقَوۡمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَأَنفُسَهُمۡ كَانُواْ يَظۡلِمُونَ ١٧٧﴾ [6]، يقال ساء الشيئ : قبح. فهو لازم، وساء يسوء مساءة، فهو متعد أي قبح مثلهم، وتقديره: ساء مثلاً مثلُ القول، فحذف المضاف، ونصب مثلاً على التمييز، وقدّره أبو علي : ساء مثلاً مثل القوم، وقرأ عاصم الجحدري والأعمش :(ساء مثلُ القوم) رفع مثل بساء .[7]

---

[1] سورة الأعراف ، الآية 165.

[2] الكشاف ، للزمخشري ، مج 3، ص172 .

[3] الكتاب ، سيبويه ، ج3، ص543 .

[4] سورة الأعراف ، الآية 166 .

[5] سورة يس، الأية 82.

[6] سورة الأعراف ، الآية 177 .

[7] جامع الأحكام ، القرطبي ، ج7، دار الكتاب العربي ، ط2، (د–ت)، ص 324 .

وفسرها ابن عاشور في كتابه التحرير و التنوير بأنها جملة مستأنفة، لأنها جعلت لأنشاء ذم لهم، بأن كانوا في حالة شنيعة، وظلموا أنفسهم .

والظلم هنا على حقيقته بأنهم ظلموا أنفسهم بما أحلّوه بها من الكفر الذي جعلهم مذمومين في الدنيا ومعذبين في الآخرة، وتقديم المفعول للإختصاص، أي : ما ظلموا إلا أنفسهم، وشأن العاقل ألا يؤذي نفسه، وفيه إذالة تبجحهم بأنهم لم يتبعواْ محمداً صلى الله عليه وسلم ظناً منهم أن ذلك يغيظهم ويغيض المسلمين، وإنما يضرون أنفسهم .[1]

في سورة يوسف :قال تعالى:﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَئًا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾ .[2]

"أكبرنه" وأعظمناه وهين ذلك الحسن الرائع والجمال الفائق، و"ما هذا بشر " نفين ا عنه البشرية لغرابة جماله ومباعدة حسنه، وأثبتن له الملكية، لأن الله سبحانه وتعالى ركز في الطباع أن لا أحسن من الملك ولذلك شبهناه بالحسن بالملك، وفي قوله "إن هذا إلا ملك كريم "رفعا لمنزلته في الحسن والإستعظام :بناء للمبالغة يدل على الإمتناع البليغ والتحفظ الشديد .

ففي الآية الكريمة نجد أسلوب الحصر للمبالغة في المدح، لحسن سيدنا يوسف وتشبيهه بالملك.[3]

في سورة النحل :

قوله تعالى :﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُواْ خَيْرًا ۗ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾ .[4]

ولنعم دار المتقين: دار الآخرة، فحذف المخصوص بالمدح لتقدم ذكره و"جنات عدن "خبر مبتدأ محذوف، ويجوز أن يكون المخصوص بالمدح (طيبين)طاهرين من ظلم أنفسهم بالكفر والمعاصي، لأنه في مقابلة ظلم أنفسهم

[1] التحرير والتنوير ، ابن عاشور ، ج8، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1420هـ–2000م ،ص 355.

[2] سورة يوسف ، الآية 31 .

[3] ينظر : الكشاف ، للزمخشري ،ص 464 .

[4] سورة النحل ، الآية 30 .

(يقولون سلام عليكم)،قيل :إذا أشرف العبد المؤمن على الموت جاءه ملك فقال :السلام عليك يا ولي الله، الله يُقرأعليك السلام، وبشره بالجنة .[1]

في سورة الكهف :

قال تعالى ﴿قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ۝٢﴾.[2]

فالبأس من قوله (بعذاب بئيس)، وقد بؤس العذا، وبؤس الرجل بأسا وبآسة .

وليس في جعل الإنذار في بئس الدنيا علة لإنذال الكتاب مايقتضي إقتصار علل إنزاله على ذلك، لأن الفعل الواحد قد تكون له علل كثيرة يذكر بعضها ويترك بعضها .

ويجوز أن يراد ببأس شديد مايشمل بأس عذاب الآخرة وبأس عذاب الدنيا.[3]

(من لدنه) :قرئ : من لدنه بسكون الدال مع إشمام الضمة وكسر النون و(يبشر)بالتخفيف والتثقيل، وقد جعل المنذر به هو الغرض المسبوق إليه، فوجب الإقتصار عليه، والدليل عليه تكرير الإنذار في قوله تعالى :"وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا "[4]متعلقا بالمنذرين من ذكر المنذربه، كما ذكر المبشر به في قوله :"أن لهم أجرا حسنا " إستغناء بتقدم ذكره، والأجر حسن :الجنة .[5]

في هذه الآية يوجد تكرار لكلمة ينذر، وهي تمثل ذم للذين قالوا "إتخذ الله ولدا "

قال تعالى:مَّا ﴿ لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِأَبَآئِهِمْۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ۝٥﴾ .[6]

ف"كبرت كلمة "، وكلمة :بالنصب على التمييز والرفع على الفاعلية والنصب أقوى وأبلغ، وفيه معنى التعجب، كأنه قيل :ما أكبرها كلمة، و"تخرج من أفواههم " صفة لكلمة تفيد استعظاما للإجترائهم على النطق بها وإخراجها من أفواههم، فإن كثيرا مما يوسوسه الشيطان في قلوب الناس ويحدثون بهم أنفسهم من المنكرات لا

[1] ينظر : الكشاف ، الزمخشري ،مج 3،ص603 .
[2] سورة الكهف ، الآية 2 .
[3] ينظر : التحرير والتنوير ، ابن عاشور ، ص11 .
[4] سورة الكهف ، الآية 4 .
[5] ينظر : الكشاف ، الزمخشري ، مج 3 ، ص703 .
[6] سورة الكهف ،الآية 5.

يتمالكون أن يتفوهوا به ويطلقوا به ألسنتهم، بل يكظمون عليه نشورا من إظهاره فكيف يمثل هذا المنكر، وقرئ : كَبُرَتْ بسكون الباء مع إشمام الضمة، كما يرجع الضمير في كبرت إلى قولهم (إتخذ الله ولدا)وسميت كلمة .[1]

وعليه فإن كلمة (كبرت كلمة تخرج من أفواههم) تدل على اللفظ الدال على المبالغة في الذم، وفي هذا استعظام لقبح تلك الكلمة .

قال تعالى : ﴿وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ وَإِن يَسۡتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٖ كَٱلۡمُهۡلِ يَشۡوِي ٱلۡوُجُوهَۚ بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقٗا ٢٩﴾[2] .هذه الآية مستأنفة ابتدائية أيضا لتشنيع ذلك الماء مشروبا كما شنع مغتسلا،وفي عكسه الماء الممدوح في قوله تعالى :(هذا مغتسلا بارد وشراب) .

والمخصوص بالذم بئس محذوف دل عليه ما قبله و التقدير : بئس الشراب ذلك الماء .

وجملة ساءت مرتفقا معطوفة على الجملة " يشوي الوجوه" فهي مستأنفة أيضا لإنشاء ذم تلك النار بما فيها .[3]

وفعل ساء يستعمل استعمال بئس،، فيعمل عمل بئس، فقوله : "مرتفقا "تمييز و المخصوص بالذم محذوف كما تقدم في قوله : " بئس الشراب " وشأن المرتفق ان يكون مكان استراحة واطلاق ذلك على النار تهكما،كما أطلق على ما يراد به عذابهم لفظ الإغاثة .

قال تعالى:﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَيَلۡبَسُونَ ثِيَابًا خُضۡرٗا مِّن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۚ نِعۡمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتۡ مُرۡتَفَقٗا ٣١﴾[4].

جملة نعم الثواب لِاستئناف مدح ومخصوص فعل مدح محذوف لدلالة ما تقدم عليه، والتقدير : نعم الثواب الجنات الموصوفة .

[1] –ينظر : الكشاف ، الزمخشري ، ص703 .

[2]– سورة الكهف ، الآية 29 .

[3] –التحرير والتنوير ، ابن عاشور ، ص42 .

[4] –سورة الكهف ، الآية 31 .

وعطف عليه فعل إنشاء ثان وهو (حسنت مرتفقا)، لأن حَسُنَ وساء مستعملان استعمال (نعم وبئس) فـعمل عملهما، ولذلك كان التقدير وحسنت الجنات مرتفقا، وهذا مقابل قوله : حكاية أهل النار " وساءت مرتفقا" . والمرتفق هنا مستعمل في معناه الحقيقي بخلاف مقابله المتقدم .

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾﴾ [1]

هذه الآية مستأنفة لإنشاء ذم ابليس وذريته، باعتبار إتخاذ المشركين إياهم أولياء، أي : بئس بدلا للمشركين الشيطان وذريته، قوله: "بدلا " تمييز مفسر لِاسم بئس المحذوف لقصد الإستغناء عليه بتمييز على طريقة الإجماع ثم التفصيل، والظالمون هم المشركون، وإظهار الظالمين في موضع الإضمار لتشهير به، ولما في ا لِاسم الظاهر من معنى الظلم الذي هو ذم لهم.[2]

[1] سورة الكهف ، الآية 5 .

[2] التحرير والتنوير ، ابن عاشور ، ص58 .

ثالثاً: إحصاء أفعال المدح والذم في الربع الثاني من القرآن الكريم :

السورة	نوعها	الآية التي تحتوي على المدح والذم	رقمها	فعل المدح او الذم فيها
الأعراف	مكية	قوله تعالى : ﴿ وَكَم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأۡسُنَا بَيَٰتًا أَوۡ هُمۡ قَآئِلُونَ ۝٤ ﴾	04	بَأۡسُنَا
		قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ أَنجَيۡنَا ٱلَّذِينَ يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذۡنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابِۭ بَـِٔيسِۭ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ۝١٦٥ ﴾	165	بَـِٔيس
الأنفال	مدنية	قوله تعالى : ﴿ وَمَن يُوَلِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفٗا لِّقِتَالٍ أَوۡ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٖ فَقَدۡ بَآءَ بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ۝١٦ ﴾	16	بِئۡس
هود	مكية	قوله تعالى : ﴿ وَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَىٰكُمۡۚ نِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ۝٤٠ ﴾	40	نِعۡمَ
		قوله تعالى : ﴿ يَقۡدُمُ قَوۡمَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَأَوۡرَدَهُمُ ٱلنَّارَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡوِرۡدُ ٱلۡمَوۡرُودُ ۝٩٨ ﴾	98	بِئۡس
يوسف	مكية	قوله تعالى : ﴿ وَأُتۡبِعُواْ فِي هَٰذِهِۦ لَعۡنَةٗ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ بِئۡسَ ٱلرِّفۡدُ ٱلۡمَرۡفُودُ ۝٩٩ ﴾	99	بِئۡس
		قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتۡ بِمَكۡرِهِنَّ أَرۡسَلَتۡ إِلَيۡهِنَّ وَأَعۡتَدَتۡ لَهُنَّ مُتَّكَـٔٗا وَءَاتَتۡ كُلَّ وَٰحِدَةٖ مِّنۡهُنَّ سِكِّينٗا وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّۖ فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ وَقَطَّعۡنَ	31	سَمِعَتۡ

الرعد	مدنية	أَيۡدِيَهُنَّ وَقُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ ﴿٣١﴾ ﴾ قوله تعالى : ﴿ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴿١٨﴾ ﴾	18	بِئۡس
		قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ مَـَٔابٖ ﴿٢٩﴾ ﴾	30	حُسۡن
النحل	مكية	قوله تعالى : ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾ ﴾	24	نِعۡمَ
		قوله تعالى : ﴿لِيَحۡمِلُوٓاْ أَوۡزَارَهُمۡ كَامِلَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۙ وَمِنۡ أَوۡزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيۡرِ عِلۡمٍۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾	25	سَآء
		قوله تعالى : ﴿فَٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَلَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾	29	بِئۡسَ
		قوله تعالى : ﴿وَلَنِعۡمَ دَارُ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾	30	نِعۡمَ
		قوله تعالى : ﴿أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ يُؤۡمِنُونَ وَبِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ هُمۡ يَكۡفُرُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾	72	نِعۡمَتِ
		قوله تعالى : ﴿ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأۡسَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ	81	نِعۡمَتَهُ

		﴿ يُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُسۡلِمُونَ ﴿٨١﴾ ﴾		
		قوله تعالى : ﴿ يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾	83	نِعْمَتَ
		قوله تعالى : ﴿ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾	87	ضَلَّ
		قوله تعالى : ﴿ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾	125	ضَلَّ
الكهف	مكية	قوله تعالى : ﴿قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا مِّن لَّدُنۡهُ وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ ﴾	02	بَأۡساً
		قوله تعالى :﴿بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقًا ﴿٢٩﴾﴾	29	بِئْسَ ،سَآءَتْ
		قوله تعالى : ﴿بِئۡسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلاً ﴿٥٠﴾ ﴾	49	بِئْسَ
		قوله تعالى : ﴿ نِعۡمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتۡ مُرۡتَفَقًا ﴿٣١﴾﴾	31	نِعْمَ،حَسُنَتْ
		قوله تعالى :﴿ فَأَعۡرَضَ عَنۡهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ ﴾	56	نَسِيَ
		قوله تعالى : ﴿كَبُرَتۡ كَلِمَةٗ تَخۡرُجُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبٗا ﴿٥﴾﴾	05	كَبُرَتْ

استنتاج للأنموذج التطبيقي:

يمثل الجدول أعلاه أفعال المدح والذم في الربع الثاني من قرآن الكريم ونلاحظ من خلاله أن أفعال المدح أقل نسبة من أفعال الذم .

كما أن هناك لواحق لنعم وبئس مثل : حسنت، ساءت، نسي، كبرت ... الخ

كما نلاحظ أيضا أن عدد السور المكية أكثر من السور المدنية لأن أصحاب مكة آنذاك كانوا في ضلال، ولذلك كثر أسلوب الذم في هذه السور، لأن الله سبحانه وتعالى كان يهدد المشركين بما سيلقونه من القتل والأسر بأيدي المسلمين .[1]

[1] ينظر : التحرير والتنوير ، ابن عاشور ، ص12 .

خاتمـة

بعد تناولنا لأفعال المدح والذم في القرآن الكريم وبيان خصائص أسلوبها يمكننا أن نخلص إلى النتائج التالية:

- يعتبر أسلوب المدح والذم أسلوبًا من أساليب القول في العربية ، وأدواته: نِعْمَ ، بئس، حبذا ،لاحبذا ، أفعال ثلاثية على صيغة فَعُلَ بضم العين يراد بها المدح والذم.
- أفعال المدح والذم هي: أفعال جامدة لا يأتي منها مضارع ولا أمر ولا مشتقات ،وهي متجردة من الدلالة الزمنية وهي نوعان : أفعال المدح والذم سماعية تفيد المعنيين المدح والذم وهي : نعم للمدح وبئس للذم وقياسية : ساء ، حبذا ولا حبذا ، وكل ماجاء على صيغة فعُل كحَسُنَ وكَبُرَ.
- المخصوص بالمدح هو الإسم الذي قصد مدحه أو ذمه يكون مؤخراً عن الفاعل نحو قولك : بئس الظالم أبو لهب، ولانقول أبو لهب الظالم ،لأن الهدف من المدح أو الذم هو التخصيص بعد أن يكون عاماً عند ذكر الفاعل .
- اختلاف النحاة في حقيقة المخصوص بالمدح والذم ، فقد أجمع النحويون البصريون على أن نِعْمَ وبئس فعلان، وذهب الكوفيون وعلى رأسهم أبو ذكرياء يحي بن زياد الفراء على أنهما اسمان، والأكثر شيوعا في الإستعمال هو رأي البصريين القائل بأنهما فعلان ماضيان مبنيان على الفتح جامدان لا ينصرفان .
- للمخصوص بالمدح والذم خصائص منها : أن المخصوص بالمدح أو الذم لا يجوز أن يكون إلا من جنس فاعل "نعم وبئس ".
- ذكر إسم الممدوح أو المذموم ، وذكر التمييز إذا كان الفاعل مضمراً.
- حذف المخصوص بالمدح والذم إذا تقدم في الكلام كما في قوله تعالى : (نِعۡمَ ٱلۡعَبۡدُۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ ﴿٣٠﴾) أي : نعم العبدُ أيوب .
- ومن الخصائص أيضا : دخول أن على المخصوص بالمدح وتقديمه ، بمعنى إذا دخل الناسخ يجوز تقديمه.
- للتركيب القرآني خصائص أسلوبية تتمثل في الخصائص الصوتية (كتبادل المواضع ، التكرار والتثنية ...) وخصائص لفظية ك (النقاء والطبع ،بلاغة الإيصال ...) . وأما الدلالية تتمثل في (دلالة المنطوق ودلالة المفهوم ، التشخيص والحركة ...)
- هناك خصائص بلاغية لأفعال المدح والذم في القرآن الكريم تتمثل في : تكرار اللفظ من أجل المبالغة في المدح والذم ،استخدام اللفظ الدال على المبالغة ،وأسلوب الحصر للمبالغة والتشبيه والتمثيل والتخييل .

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم ببرواية حفص

المصادر و المراجع :

1) الأساليب الإنشائية في العربية إبراهيم عبود السامرائي دار المناهج عمان الأرض ربط 2007
2) الأساليب الإنشائية في النحو العربي عبدالسلام محمد هارون مكتبة الضازحي مصر ط 1339 هـ 1979 م
3) الأساليب النحوية عرض وتطبيق، محسن علي عطية ،دار المناهج للنشر و التوزيع، ط 1 1428 هـ – 2007 م
4) أسرار البلاغة الجرجاني ،تهريت ،دار المسيرة بيروت ط 1983 م.
5) الأشباه و النضائر في النحو، السيوطي، تحقيق محمد عبدالقادر الفاضلي ج المكتبة العصرية صيدا بيروت –لبنان ط1 1460 – 1999 م.
6) إعجاز القرآن و البلاغة النبوية ،الرافعي، دار الكتاب العربي (د،ط) .
7) الأمالي ،ابن الشجري ، تحقيق محمد محمود طناحي مكتبة الخانجي القاهرة ، ط 1413 هـ 1992 م.
8) البلاغة العربية أصولها و امتداداتها ،محمد العمري، افريقيا الشرق بيروت، المغرب (د , ط) 1999 م .
9) بيان إعجاز القرآن الخطابي، تحقيق محمد خلف و آخرون ،دار المعارف مصر، ط 1991م
10)البيان و التبيُّن الجاحظ ,ج , مكتبة الخانجي لطباعة و النشر و التوزيع ط 1405 هـ 1985 م.
11)تأويل مشكل القرآن ابن قتيبة ت سيد أحمد صقر المكتبة العلمية (د, ط) (د , ت)
12)التحرير و التنوير ابن عاشور ج مؤسسة التاريخ العربي بيروت لبنان ط 1 1420 هـ 2000 م
13)شرح ابن عقيل، حسن عبدالجليل،مؤسسة المختارة، القاهرة،(د–ط) ، 2001
14)التصوير الفني في القرآن الكريم، سيد قطب ، دار الشروق،بيروت،(د–ط)، (د–ت)
15)الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ، ج7، دار الكتاب العربي،ط2 ،(د–ت)

16) تطبيق النحوي ، عبده الراجحي،دار النهضة العربية،بيروت– لبنان، ط 1، 1416هـ-2004م

17) حاشية الصبان،الصبان،ضبطه و صححه و خرج شواهده إبراهيم شمس الدين ،ج 3،دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان،ط1،1417 هـ – 1997 م

18) خزانة الأدب و لب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي،تحقيق عبد السلام محمد هارون،مج1 ، مكتبة الخانجي، القاهرة،(د–ط)، 1979م

19) الخصائص ، ابن جني،ج2، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية،(د–ط)،(د–ت)

20) الخلاصة في النحو ، هاني الفرنواني، دار الطباعة،ط1 ،2005

21) دروس في النحو و تطبيقاته، نادية رمضان النجار، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية،ط1 ،2013

22) ديوان حسان ابن ثابت،دار صادر بيروت، لبنان،(د–ط)، 1961م

23) سر الفصاحة ،الخفاجي ، دار الكتب العليمة ،بيروت ، لبنان، (د–ط)، 1982م

24) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، محمد محي الدين عبد المجيد ،ج 1، مكتبة صيدا بيروت، ط1، 1411هـ- 1990م

25) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، حسن حمد ،ج 2،دار الكتب العلمية ،بيروت ، لبنان،ط1،1419هـ-1998م

26) شرح جمل الزجاجي،ابن عصفور،تحقيق فواز شعار ،دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان،1419هـ-1998م

27) شرح المفصل، ابن يعيش ،ج7، دار عالم للكتب ، بيروت ،لبنان،(د–ط)،(د–ت)

28) شرح المقرب لابن عصفور،علي محمد فاخر،ج1،مطبعة السعادة،(د–ط)،1990م

29) قواعد النحو و الصرف،زين كامل الخويسكي،دار الوفاء لطباعة و النشر،ط1،(د–ت)

30) كتاب الصناعتين،العسكري،تحقيق مفيد قميحة،دار الكتب العلمية،بيروت،ط2،1989

31) الكشاف، الزمخشري،مج3،دار الكتاب العربي،بيروت،لبنان،ط3 ،1407هـ-1987م

32) متن ألفية ابن مالك في النحو و الصرف،دار الإمام مالك،ط1،1423هـ- 2002م

33) المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر، ابن الأثير،ج1،دار النهضة،مصر،ط2،1973م

34) المقتضب،المبرد،تحقيق حسن حمد،ج1،دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان،ط1،1460هـ – 1999م

35) مجاز القرآن ، أبو عبيدة تحقيق فؤاد سيزكين،ج1،مكتبة الخانجي، القاهرة،ط2،1970م

36) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات و الإيضاح عنها، ابن جني،تحقيق علي النجدي ناصف و آخرون،ج1،القاهرة،(د–ط)،1415هـ – 1994 م

37) معاني القرآن ، الفراء ، تحقيق محمد علي النجار و آخرون، ج1، دار الكتب المصرية ، (د–ط)، 1955 م

38) معترك الأقران ، السيوطي،تحقيق محمد البجاوي،ج1،دار الفجر العربي،(د–ط)،(د–ت)

39) مناهل العرفان في علوم القرآن ، الزرقاني ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط2، 2001م

40) من أسرار العربية ، ابن الأنباري ، تحقيق محمد بهجة البيطار،دار الترقي،دمشق ، سوريا،(د–ط)،1957م

41) الموازنات الصوتية في الرؤية البلاغية و الممارسة ، محمد العمري ، افريقيا الشرق، (د–ط)،2001م.

42) النكت في إعجاز القرآن ، الرماني،تحقيق محمد خلف الله و آخرون، دار المعارف،مصر،ط4،1991م.

43) نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز ، الرازي،تحقيق أحمد حجازي السقا،دار الجيل،بيروت،ط1،1412هـ – 1992 م.

44) همع الهوامع في شرح ، جمع الجوامع، السيوطي،تحقيق عبد العالي سالم المقري،ج 1، مؤسسة الرسالة و البحوث العلمية للنشر،ط1،(د–ت).

المواقع الالكترونية :

www.tafsir.net/article/4930-2015 يناير 2017/04/08

فهرس الآيات

السورة	نوعها	الآية التي تحتوي على المدح والذم	رقمها
الأعراف	مكية	قوله تعالى : ﴿ وَكَم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأۡسُنَا بَيَٰتًا أَوۡ هُمۡ قَآئِلُونَ ﴿٤﴾ ﴾	04
		قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ أَنجَيۡنَا ٱلَّذِينَ يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذۡنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابِۭ بَـِٔيسِۭ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ ﴾	165
الأنفال	مدنية	قوله تعالى : ﴿ وَمَن يُوَلِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفٗا لِّقِتَالٍ أَوۡ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٖ فَقَدۡ بَآءَ بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٦﴾ ﴾	16
هود	مكية	قوله تعالى : ﴿ وَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَىٰكُمۡۚ نِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٤٠﴾ ﴾	40
		قوله تعالى : ﴿ يَقۡدُمُ قَوۡمَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَأَوۡرَدَهُمُ ٱلنَّارَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡوِرۡدُ ٱلۡمَوۡرُودُ ﴿٩٨﴾ ﴾	98
يوسف	مكية	قوله تعالى : ﴿ وَأُتۡبِعُواْ فِي هَٰذِهِۦ لَعۡنَةٗ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ بِئۡسَ ٱلرِّفۡدُ ٱلۡمَرۡفُودُ ﴿٩٩﴾ ﴾	99
		قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتۡ بِمَكۡرِهِنَّ أَرۡسَلَتۡ إِلَيۡهِنَّ وَأَعۡتَدَتۡ لَهُنَّ مُتَّكَـٔٗا وَءَاتَتۡ كُلَّ وَٰحِدَةٖ مِّنۡهُنَّ سِكِّينٗا وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّۖ فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ وَقَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ وَقُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا	31

الرعد	مدنية	مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٢١﴾ ﴾	
		قوله تعالى : ﴿ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴿١٨﴾ ﴾	18
		قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ مَـَٔابٖ ﴿٢٩﴾ ﴾	30
النحل	مكية	قوله تعالى : ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾﴾	24
		قوله تعالى : ﴿لِيَحۡمِلُوٓاْ أَوۡزَارَهُمۡ كَامِلَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۙ وَمِنۡ أَوۡزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيۡرِ عِلۡمٍۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾	25
		قوله تعالى : ﴿فَٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَلَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾	29
		قوله تعالى : ﴿وَلَنِعۡمَ دَارُ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾	30
		قوله تعالى : ﴿أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ يُؤۡمِنُونَ وَبِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ هُمۡ يَكۡفُرُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾	72
		قوله تعالى : ﴿ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأۡسَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُسۡلِمُونَ ﴿٨١﴾ ﴾	81

الكهف	مكية	قوله تعالى : ﴿ يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾	83
		قوله تعالى : ﴿ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾	87
		قوله تعالى : ﴿ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾	125
		قوله تعالى : ﴿قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا مِّن لَّدُنۡهُ وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرًا حَسَنٗا ﴿٢﴾ ﴾	02
		قوله تعالى :﴿بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقٗا ﴿٢٩﴾﴾	29
		قوله تعالى : ﴿بِئۡسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ ﴾	49
		قوله تعالى : ﴿ نِعۡمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتۡ مُرۡتَفَقٗا ﴿٣١﴾﴾	31
		قوله تعالى :﴿ فَأَعۡرَضَ عَنۡهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ ﴾	56
		قوله تعالى : ﴿كَبُرَتۡ كَلِمَةٗ تَخۡرُجُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبٗا ﴿٥﴾﴾	05

فهرس

الموضوعات

الإهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ-ب
تمهيد: حول مصطلحات موضوع أفعال المدح و الذم	3
الفصل الأول: أفعال المدح والذم في العربية	
المبحث الأول: أفعال المدح و الذم أنواعها و استعمالاتها .	20-4
أولاً: أنواع أفعال المدح و الذم	4
ثانياً: استعمالات أفعال المدح و الذم .	17
ثالثاً: الخصائص الأسلوبية لاستعمال أفعال المدح و الذم	19
المبحث الثاني : المخصوص بأفعال المدح والذم	28-21
أولاً : تعريف المخصوص بالمدح و الذم وإعرابه	21
ثانياً: مذاهب النحويون في المخصوص بالمدح والذم	22
ثالثاً: أحكام المخصوص بالمدح و الذم	24
رابعاً: حذف المخصوص بالمدح و الذم.	25
خامساً : خصائص المخصوص بالمدح والذم	28-26
الفصل الثاني: الخصائص الأسلوبية لأفعال المدح والذم في القرآن الكريم الربع الثاني –أنموذجا–	
المبحث الأول: الخصائص الأسلوبية للتركيب القرآني في اللغة العربية.	41-30
أولاً:الخصائص الصوتية	30
ثانياً: الخصائص اللفظية	35
ثالثاً: الخصائص الدلالية	41-38
المبحث الثاني : الخصائص الأسلوبية لأفعال المدح و الذم وما يلحق بها(نماذج مختارة).	52-42
أولاً: الخصائص الأسلوبية واللغوية لافعال المدح والذم وما يلحق بها	42
ثانياً: تفسير بعض النماذج في الربع الثاني من القرآن الكريم وبيان خصائصها البلاغية والأسلوبية	43
ثالثاً: إحصاء أفعال المدح والذم في الربع الثاني من القرآن الكريم	52-49
خاتمة	54
قائمة المصادر والمراجع	58-56
فهرس الآيات	63-61
فهرس الموضوعات	65--64